وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان –

كلية الآداب و اللغات

التّرجمة الإستشراقية في التراث الإسلامي التلمساني ترجمة مقتطفات من دفاتر تلمسان لكاترين روسي أنموذجا

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في: **التّرجمة، ضمن مشروع:**

التّرجمة: سياحة و تراث ثقافي.

من إعداد الطالب:

طهراوي سعيد

تحت إشراف الأستاذة الدكتورة:

شعبان صاري زوليخة

أعضاء لجنة المناقشة

السيدة: شعبان صاري زوليخة	**مشرفا**	**(جامعة تلمسان)**
السيد: بن مهدي نور الدين	**رئيسا**	**(جامعة تلمسان)**
السيد: بلعربي جلول	**مناقشا**	**(جامعة تلمسان)**

السنة الجامعية: 2015 – 2016.

مقـــدمة

بدأ الاهتمام الأوروبي بالدراسات الإسلامية و العربية في القرن الحادي عشر ميلادي، إثر الحملات الصليبية على العالم الإسلامي 1096 إلى 1143 حيث صدرت أول ترجمة لاتينية للقرآن الكريم في سنة 1143 م. و في القرن الثامن عشر، عصر الرومانسية الأوروبية قام الفرنسي **أنطوان غالان** (1646 – 1715)، بترجمة حكايات " **ألف ليلة و ليلة** "، فكانت هذه المحاولة بمثابة السحر الذي خبل عقول الأوربيين و جعلهم يطمعون في كل ما تكتنزه البلاد العربية من ثروات متنوعة.

كما عرف القرن ذاته تيارين ثقافيين كبيرين و مستقلين في الوقت نفسه، هما تيار الرومانسية و تيار التّاريخي الأكاديمي، و يعد هذا الأخير الدافع الرئيس الذي بلور المعالم الأولى للاستشراق، و ذلك على مشارف القرن التاسع عشر.

و قد انقسم المستشرقون إلى مجموعتين؛ الأولى منصفة، اهتمت بالحضارة الإسلامية اهتماما حقيقيّا محاولة التعامل معها بموضوعية؛ أما الثانية فمتعصبة، كان هدفها دراسة الحضارة الإسلامية و التعرف على خباياها لتحقيق أغراض الغرب الاستعمارية و التنصيرية. و هو ما أشارت إليه ثلة من المستشرقين الآخرين، معتبرين أنّ تلك الكتب قد اتسمت باللاموضوعية و الكذب و الافتراء. إذ قالت " **بيانكا سكارسيا** ": " عمل الاستشراق لمصلحة الاستعمار بدلا من إجراء التقارب بين الثقافتين. إنّ هذا العلم لم يكن إلا من أجل تقديم أدوات للاختراق أكثر براعة "؛ كما قال " **برنارد شو** " و هو متأسف: " مضت على الغرب القرون و هو يقرأ كتباً ملأى بالأكاذيب على الإسلام ".

و قد وقع اختيارنا على موضوع: **الترجمة الاستشراقية في التراث الإسلامي التلمساني – ترجمة مقتطفات من دفاتر تلمسان لكاترين روسي أنموذجا –** ، نظرا لكونه يتناسب و تخصصنا، ألا و هو الترجمة، سياحة و تراث ثقافي؛ هذا من جهة، أما من جهة أخرى فكتاب " **دفاتر تلمسان** " **لكاترين روسي** قد جمع بين دافعين رئيسيين آخرين لاختيارنا العنوان، فالأول هو تناوله للمعالم التاريخية الإسلامية بمدينة تلمسان من وجهة نظر سياحية، تاريخية، و ثقافية، أما الثاني، فقد تم تأليف الكتاب من قبل أديبة و مستشرقة فرنسية عنيت بوصف معالم تاريخية في مدينة عربية إسلامية عريقة ألا و هي تلمسان.

و فيما يخص منهج الدراسة، فقد اعتمدنا المنهج التحليلي الوصفي، الذي يدرس ، يحلل و يصف الظاهرة.

و من هنا يتسنى لنا طرح الفرضيات التالية:

1- ما معنى الترجمة ؟ و ما هي أهم نظرياتها عند العرب و الغرب ؟

2- ما هي أهم الصعوبات التي تواجه المترجم ؟

3- هل يمكن تحقيق الأمانة أثناء عملية الترجمة ؟

4- ما معنى الاستشراق و ما هي أهدافه ؟

5- ماذا نقصد بمقاربة العناصر الصنو نصيّة ؟

6- كيف تتم عملية تحليل الترجمة ؟ و ما هي الخطوات المتبعة لذلك ؟

7 – هل يحففظ المستشرقون مبدأ الأمانة و هم يعالجون قضايا و نصوصا عربية إسلامية ؟

أما فيما تعلق بالصعوبات التي واجهتنا و نحن بصدد إنجاز هذا العمل المتواضع نذكر مايلي:

1- قلة المراجع العربية و الأجنبية التي تتناول الترجمة الاستشراقية في التراث العربي الإسلامي بصفة عامة، و التراث الإسلامي التلمساني بصفة خاصّة.

2- ضيق الوقت الذي عرقل السير الحسن لجمع المادة العلمية و تحرير الرسالة.

و في الأخير نرجو أن يحقق هذا البحث ما كنا نصبو إليه، و أن تكون ترجمتنا مقبولة، سهلة و مستساغة، قد حافظت على معنى النص الأصل، خالية من كل شائبة أو قصور.

و الله ولي التوفيق

الجزء النظري

الفصل الأول

المبحث الأول

التّرجمـة و اللغــة

قال " **بوالو** " (Boileau): " لقد كانت الفِرنسية الآنسة **دو لافاييت** (Mlle de Lafayette) و هي من أحسن المواهب و أفضل الكتاب تشبِّه المترجم الأبله بخادم بعثته سيدته لإبلاغ التحية إلى شخص ما، فعبّر بكلمات جلفة عمّا يمكن أن تكون قد قالته بعبارات مهذبة، فأفسد التعبير. و هكذا، فبقدر ما كانت التحية أكثر لباقة، كان الخادم أكثر تورطا ". (1)

و هذا القول هو ما ينطبق عليه المثل الفلورنسي الشهير " **الترجمة خيانة** " (Traduttore, traditore)، فالمترجم المحنّك مهما بذ ل من جهد للحفاظ على معنى النص الأصل، فإنه لا يوفق تماما في النص الهدف.

فالترجمة في تعريفها البسيط هي ممارسة لغوية لسانية تُعنى بنقل العلوم و المعارف الإنسانية من لغة إلى أخرى. كما أنها تعد من أكثر الأنشطة اللغوية تعقيدا لما تتطلبه من مهارة تمثل النص المترجم تمثيلا مدركا لخصائصه البنيوية و قرائنه الثقافية، و من جهة أخرى فهي مصدر هام في عملية التواصل الإنساني و جعله مستوعبا على الدوام لخبرات الآخر و إنجازاته ". (2)

---

(1): إدمون كاري، الترجمة في العالم الحديث، ترجمة: عبد النبي ذاكر، دار الغرب للنشر و التوزيع، ص 13.

(2): محمد العربي ولد خليفة و آخرون، أهمية الترجمة و شروط إحيائها، المجلس الأعلى للغة العربية، دار الهدى للطباعة و النشر، الجزائر، 2007، ص 121.

كما أنّ الشعوب البدائية لا تخفي نفورها من الإنسان الذي يتكلم لغات عدّة. لك لأنّه ليس فقط مجرد خائن بالقوة، بل إنه وحش أو ضرب خطير من أولئك الدين يتكلمون من بطونهم (Ventriloque). فلقد قبض بعض التنغوزيين (Tongouzes) على أحد المتعلمين لديهم للغة الروسية و قتلوه على الفور. أيها الرجل المزدوج اللغة ! ستلقى حتفك بمرأى منا حتى تكفّر عن جرمك ".(1)

و بالترجمة تحيا النصوص، فالنص الأدبي لا يستطيع أن يحيا إلا إ ذا ترجم و نقل إلى لغة أو لغات أخرى. فمع هذا الانتقال يتجدد و يحيا حياة جديدة، لا يكفي الظهور في لغته فقط، بل الرحلة و الانتقال إلى فضاءات أخرى قد تمده بأسباب الحياة، مثل السندباد البحري الذي بقي في مكانه لمات. (2)

و لقيت الترجمة اهتماما خاصا من الخلفاء الدين أفردوا لها مؤسسات رسمية مدعومة دعما مباشرا من الدولة، و لعل أشهرها و أوسعها دكرا بيت الحكمة ببغداد و الدي كان يضم عددا: " من القاعات و الحجرات الواسعة موزعة في أقسام الدار تضم مجموعة من خزائن الكتب، في كل خزانة مجموعة من الأسفار العلمية التي تنتسب في الغالب إلى مؤسسها كخزانة الرشيد و خزانة المأمون ". (3)

---

(1): إدمون كاري، المرجع نفسه، ، ص 14.

(2): عبد الفتاح كيليطو، الأدب و الغرابة، دار الطليعة، بيروت، 1982، ص 97.

(3): محمد العربي ولد خليفة و آخرون، المرجع نفسه، ص 18.

و قد كان في بيت الحكمة: " تراجمة يقومون بترجمة الكتب المختلفة إلى العربية، و نسّاخون يشتغلون بنسخ الكتب التي تترجم و التي تؤلف للخزانة، و لها مجلدون يجلدون الكتب و يعنون بزخرفتها و تزويقها، و كان يدير بيت الحكمة مديرون و أمناء على الترجمة و معهم كتاب حذاق، كما كان يشتغل فيه علماء و نسّاخون و خزان و مجلدون من مختلف الأديان و الأجناس و الثقافات، و معهم الوراقون فصار بيت الحكمة دوائر منوعة لكل منها علماؤها و تراجمتها و مشرفون يتولون أمورها المختلفة ". (1)

" و لم تكن الدولة هي الجانب الوحيد الدي اضطلع بعبء الترجمة، بل آزرتها جهود الوزراء و العلماء، و عرف العصر العباسي عائلات بأكملها تفرغت للترجمة و أدت لها خدمات جليلة، و أبدعت فيها أيما إبداع مثل أسرة بختيشوع و أسرة موسى بن شاكر ".(2)

" و بذلوا فيها الرغائب و أتعبوا نفوسهم فيها، و أنفذوا إلى بلاد الروم من أخرجها إليهم، فأحضروا النقلة من الأصقاع و الأماكن بالبذل السني فأظهروا عجائب الحكمة ".(3)

---

(1): نافع توفيق العبود، من تاريخ الترجمة عند العرب، مجلة المؤرخ العربي، العدد 10، 1979، ص 163 – 164.

(2): شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، دار المعارف، القاهرة، الطبعة 09، 1986، ص 112.

(3): جمال الدين أبو الحسن القاضي الأشرف يوسف القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، مصر، ص 208.

" و أصبح بديهيا أن الترجمة في العصر الحاضر هي الجسر الذي يصل العرب بالثقافات العالمية، و اللّبنة الأساسية في بناء ثقافتهم المعاصرة، و الطريقة المثلى التي تمكنهم من المشاركة الفعالة في الحياة العصرية مع المحافظة على الأصالة و الهوية العربية، لأن العصر عصر تفاعل مفروض و ليس اختياريا، و حيثما تفاعلت ثقافتان و كانت إحداهما قوية و الأخرى ضعيفة، فإن الثقافة الأقوى تستوعب الأضعف و تمحوها من الزمن " . (1) في حين رأى " **طه حسين** " أن الترجمة كفيلة بأن تخلص الأمة من التخلف و الجهل. (2)

و كانت بداية الترجمة في الحضارة الغربية في القرن الرابع قبل الميلاد أين جمع الإسكندر الأكبر ما وقع تحت يديه من معارف مدونة لمختلف الحضارات التي غزا بلادها و أمر بترجمتها إلى اليونانية ثم أرسلها إلى أستاذه أرسطو في أثينا حتى أصبحت مكتبة أرسطو أضخم مكتبة في ذلك العصر.(3)

---

(1): محمد العربي ولد خليفة و آخرون، المرجع نفسه، ص 24.

(2):طه حسين، مستقبل الثقافة في مصر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982 ، ص 507.

(3): أبو السعود إبراهيم، الترجمة و حاجتنا إلى مركز عربي للترجمات العلمية و الثقافية، مجلة الفيصل، العدد 167، نوفمبر/ ديسمبر، 1990، ص 56.

و في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية لم تنشط حركة الترجمة و تؤتي أكلها الطيب إلا حين تبناها الخلفاء العباسيون، فعلى الرغم من أن بدايتها كانت في عهد بني أميّة إلا أنّ فقدانها للدعم السياسي لم يعطها الزخم الذي عرفته فيما بعد و بقيت محصورة في دائرة ضيقة و في حدود ما تسمح به إمكانات الأمير خالد بن يزيد الذي كان فصيحا، جيد الرأي كثير الأدب له همة و محبة للعلوم. (1)

غير أنّ الترجمة انتعشت و اتسع نطاقها مند أن تبناها الخليفة أبو جعفر المنصور: " و هو أول خليفة ترجمت له الكتب من اللغات العجمية إلى العربية، و منها كتاب كليلة و دمنة و كتاب السند هند، و ترجمت له كتب أرسطو طاليس من المنطقيات و غيرها، و ترجم له كتاب المجسطي لبطليموس و كتاب الأرثماطيقي و كتاب أوقليدس ". (2)

فالترجمة إذا هي التعبير في لغة ما (اللغة الهدف)، عما تم التعبير عنه في لغة أخرى (اللغة الأصل)، مع الحفاظ على المكافئات الدلالية و الأسلوبية. (3)

---

(1): ابن النديم، الفهرست، تحقيق و تقديم: مصطفى الشويمي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1985، ص 339.

(2): علي بن الحسين المسعودي، مروج الذهب و معادن الجوهر، موفم للنشر، الجزائر، 1990، الجزء 5، ص 303.

(3) : Roger T.Bell, Translation and Translating, Theory and Practice, Longman, USA , 1991, P 05.

و بما أنّ اللغة الإنجليزية قد أحكمت قبضتها بشكل تام على ميدان الترجمة، و ذلك منذ الحرب العالمية الثانية. فأصبحت بذلك اللغة الأكثر ترجمة منها و إليها عبر العالم بأسره، (1) فقد تغيرت النظرة العامة التي كان يوليها أهل الاختصاص إلى هذا العلم، ففي القديم كان المترجمون يركزون على شكل الرسالة، يسعدون عند تمكنهم من إعادة صياغة أسلوبها من ناحية الإيقاع، القوافي، و الأبنية النحوية الغير مفيدة. أما النظرة الجديدة اليوم غيرت اهتمامهم من التركيز على شكل الرسالة إلى التركيز على المتلقي. (2)

و حتى نضرب مثالا عن الأهمية الكبرى التي كانت تولى للترجمة و لازالت، نسوق هذه الحادثة؛ فلأثناء الحرب العالمية الثانية و تحت زعامة " **أدولف هتلر** " Adolf Hitler، كانت الترجمة تؤدى من قبل أشخاص مجهولي الهوية، يعملون في فندق **أدلون** Adlon، منعزلون عن العالم الخارجي، خطوط هواتفهم مقطوعة، و دخولهم منازلهم يكون تحت الحراسة، و شرطي يقظ يحرس على أن تبقى الجزيرة جزيرة. (3)

---

(1): Lawrence Venuti, The Scandals Of Translation, Routledge, London, 1998, p 160.

(2) : Eugene Nida and Charles R.Taber, The Theory and Practice Of Translation, second edition, E.J. Brill, Leiden, 1982, p 01.

(3): Edmond Cary and Sidney Alexander, Prolegomena for the Establishment of a General Theory of Translation, Sage Publications, 1962, p p 100 – 101.

المبحث الثاني

نظريات الترجمة عند العرب:

1)- الجاحظ و النظرية البيانية:

الجاحظ (150هـ - 255هـ ، 767 - 868م)، هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الفُقَيْمِيّ ولاءً. أشهر أدباء القرنين الثاني والثالث الهجريين و أوسعهم ثقافة. لقب بالجاحظ لجحوظ عينيه. ولد في البصرة في بيت فقير، و مات أبوه و هو صغير، فقامت على تربيته أمه. نشأ ميالاً للعلم، لكن عوزه دفعه إلى امتهان بيع الخبز و السمك بنهر سَيْحَان بالبصرة نهارًا و اكتراء دكاكين الوراقين، يبيت فيها ليلاً للنظر و القراءة. و خالط المسجديين، و اختلف إلى الكتاتيب، و تلقى عن العلماء و الأدباء و الشعراء و النحاة و الرواة و اللغويين العلم و الأدب.

و يعتبر " **الجاحظ** " أوّل منظّر عربي للترجمة، الذي جاء بنظريته البيانية، أو كما تعرف بالبيان و التبيين، و التي كان بقصد بها الفهم و الإفهام أو الظهور و الإظهار، و كلها بمعنى واحد. فالجاحظ و حسب رأي أهل الاختصاص هو واضع أسس البيان العربي.

و يعرّف " **الجاحظ** " البيان بقوله: " و على قدر وضوح الدلالة، و صواب الإشارة، و حسن الاختصار، و دقة المدخل، يكون إظهار المعنى. و كلما كانت الدلالة أوضح و أفصح، و كانت الإشارة أبين و أنور، كان أنفع و أنجع، و الدلالة الظاهرة على المعنى

الخفي هو البيان الذي سمعت الله تبارك و تعالى يمدحه، يدعو إليه، و يحث عليه، و بذلك نطق القرآن. و بذلك تفاخرت العرب، و تفاضلت و أصناف الأعجام.(1)

و يضيف قائلا: " و البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، و هتك الحجب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته. و يهجم على محصوله، كائنا ما كان ذلك البيان، و من أي جنس كان ذلك الدليل، لأن مدار الأمر و الغاية التي إليها يجري القائل و السامع إنما هو الفهم و الإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام، و أوضحت عن المعنى فذاك هو البيان في ذلك الموضع.

و قبل أن نشرع في تقديم الخطوط العريضة لنظرية " **الجاحظ** "، سوف نقوم برسم لمعالمها، و التي نوجزها قي سبعة عناصر هي كالآتي:

1- الإلمام الكامل باللغتين.

2- الإلمام بموضوع الترجمة.

3- ضرورة البيان و التبيين.

---

(1): محمد الديداوي، الترجمة و التواصل، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 1، 2000، ص 89.

4- المراجعة و التدقيق و تجنب الأخطاء.

5- ترجمة الشعر عسيرة، إذ ترجمته صعبة و متى ترجم فقد سر جماله و وزنه.

6- ترجمة النصوص الدينية عويصة و تستلزم شروطا خاصة يجب مراعاتها.

7- استهداف القارئ و الاهتمام باللفظ.

و فيما يلي نذكر ما أشار إليه " **الجاحظ** " في نظريته:

1- " و لابد للترجمان أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه في نفس المعرفة، و ينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة و المنقولة إليها، حتى يكون فيهما سواءً و غاية. و متى وجدناه أيضا قد تكلم بلسانين، علمنا أنه قد أدخل الضيم عليهما، لأن كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى و تأخذ منهما، و تعترض عليها. و كيف يكون تمكّن اللسان منهما مجتمعين فيه، كتمكّنه إذا انفرد بالواحدة، و إنما له قوة واحدة، فإن تكلم بلغة واحدة استفرغت تلك القوة عليهما، و كذلك إن تكلم بأكثر من لغتين، على حساب ذلك تكون الترجمة لجميع اللغات. و كلما كان الباب من العلم أعسر و أضيق، و العلماء به أقل، كان أشد على المترجم، و أجدر أن يخطأ فيه. و لن تجد البتة مترجما يفي بواحد من هؤلاء العلماء". (1)

---

(1): أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، دار الكتاب العربي، لبنان، الجزء 1، ط3، 1969، ص ص 76 – 77.

2- يجب على المترجم حسب ما ارتآه " **الجاحظ** " أن لا : " يؤدي أبداً ما قال الحكيم، على خصائص معانيه و حقائق مذاهبه، و دقائق اختصاراته، و خفيات حدوده،و لا يقدر أن يوفيها حقوقها، و يؤدي الأمانة فيها، و يقوم بما يلزم الوكيل، و يجب على الجري و كيف يقدر على آدائها، و تسليم معانيها، و الإخبار عنها على حقها و صدقها، إلا أن يكون في العلم بمعانيها و استعمال تصاريف ألفاظها و تأويلات مخارجها، مثل مؤلف الكتاب و واضعه، فمتى كان رحمه الله تعالى ابن البطريق، و ابن ناعمة، و ابن قرّة، و ابن فهريز، و ثيفيل، و ابن وهيلي، و ابن المقفع، مثل أرسطا طاليس ؟ و متى كان خالد مثل أفلاطون ".(1)

3- على المترجم أن يلم بثقافة القوم و بلغتهم التي يترجم منها، و هو ما أكده " **الجاحظ** " في هذا الصدد منوها إلى مهمة المترجم في معرفة " أبنية الكلام و عادات القوم، و أساليب تفاهمهم ".(2)

4- يشير " **الجاحظ** " إلى أنّ المترجم بمقدوره أن يحسن النص، و ذلك بالاعتماد على قدراته الإبداعية، فإما أن يحسنه،و يزيده رونقاً و جمالاً، و إما أن يكون العكس فيفقده ما فيه من بريق؛ و هو في هذا الصدد يقول: " و قد نُقلت كتب الهند، و ترجمت حكم اليونان

---

(1): أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، المرجع نفسه، ص 76.

(2): محمد الديداوي، المرجع نفسه، ص 84.

و حُولت آداب الفرس، فبعضها ازداد حسنا، و بعضها ما انتقص شيئا، و لو حولت حكمة العرب، لبطل ذلك المعجز الذي هو الوزن؛ مع أنهم حولوها لم يجدوا في معانيها شيئا لم تذكره العجم في كتبهم، التي وضعت لمعاشهم و فطنهم و حكمهم. و قد نقلت هذه الكتب من أمة إلى أمة، و من قرن إلى قرن، و من لسان إلى لسان، حتى انتهت إلينا، و كنا آخر من ورثها و نظر فيها ".(1)

5- على المترجم أن يتخذ حيطته و هو بصدد ترجمة كتب الدين، لما ما في الأمر من صعوبة و عسر. و يقول " **الجاحظ** " في هذا الشأن: " و الخطأ في الدّين أضر من الخطأ في الرياضة و الصناعة، و الفلسفة، و الكيمياء، و في بعض المعيشة التي يعيش بها بنو آدم ".(2)

6- أكد " **الجاحظ** " أيضا على المراجعة و التدقيق في النسخ لتدارك الخطأ، إذ يقول: " و لو كان الحاذق بلسان اليونانيين يرمي إلى الحاذق بلسان العربية، ثم كان العربي مقصراً عن مقدار بلاغة اليوناني، لم يجد المعنى و الناقل التقصير، و لم يجد اليوناني الذي لم يرض بمقدار بلاغته في لسان العربية بدا من الاغتفار و التجاوز، ثم يصير إلى ما يعـرض من الآفات لأصناف الناسخين؛ و ذلك أنّ نسخته لا يعدمها الخطأ، ثم ينسخ له من

---

(1): محمد الديداوي، المرجع نفسه ، ص ص 84 – 85.

(2): المرجع نفسه، ص 85.

تلك النسخة من يزيده من الخطأ الذي يجده في النسخة، ثم لا ينقص منه، ثم يعارض بذلك من يترك ذلك المقدار من الخطأ على حاله، إذا كان ليس من طاقته إصلاح السقط الذي يجده في نسخته.(1)

كما عاتب " **الجاحظ** " المترجمين، لكثرة أخطائهم و تحريفهم، و ذلك بقوله:

" و لربما أراد مؤلف كتاب أن يصلح تصفيحاً، أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حر اللفظ و شريف المعاني، أيسر عليه من إتمام ذلك النقص، حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام، فكيف يطبق ذلك المعارض المستأجر، و الحكيم نفسه قد أعجزه هذا الباب ! و أعجب من ذلك أنه يأخذ بأمرين: قد أصلح الفاسد و زاد الصالح صلاحا. ثم يصير هذا الكتاب بعد ذلك نسخة لإنسان آخر، فيسير فيه الوراق الثاني سيرة الوراق الأول؛ و لا يزال الكتاب تتداوله الأيدي الحانية، و الأعراض المفسدة، حتى يصير غلطاً صرفا، و كذبا مصمتا، فما ظنكم بكتاب تتعاقبه المترجمون بالإفساد، و تتعاوره الخطاط بشرٍّ من ذلك أو بمثله، كتاب متقادم الميلاد، دهري الصنعة ! ".(2)

و يؤكد " **الجاحظ** " على ضرورة مراعاة القارئ و استهدافه، باعتباره الأساس في العملية برمتها، و هو يقول في هذا الصدد: " و ينبغي على من كتب كتابا ألا يكتبه إلا على الناس

---

(1): محمد الديداوي، المرجع نفسه، ص 85.

(2): محمد الديداوي، المرجع نفسه ، ص ص 85 – 86.

كلهم له أعداء، و كلهم عالم بالأمور، و كلهم متفرغ له؛ ثم لا يرضى بذلك حتى يدع كتابه غفلا، و لا يرضى بالرأي الفطير؛ فإنّ لابتداء الكتاب فتنة و عجبا، فإذا سكنت الطبيعة و هدأت الحركة، و تراجعت الأخلاط، و عادت النفس وافرة، أعاد النظر فيه، فيتوقف عند فصوله توقف من يكون وزن طعمه في السلامة أنقص من وزن خوفه من العيب ".(1)

7- إفهام القارئ و ضرورة توصيل المعنى و تيسير الأمر له، و هذا ما نوّه إليه " **الجاحظ** " إذ يقول: " و ليس الكتاب إلى شيء أحوج منه إلى إفهام معانيه حتى لا يحتاج السامع لما فيه من الرواية، و يحتاج من اللفظ إلى مقدار يرتفع به عن ألفاظ السفلة و الحشو، و يحطه من غريب الأعراب و وحشي الكلام، و ليس له أن يهذبه جدّاً، و ينقحه و يصفيه و يروقه، حتى لا ينطق إلا بلب اللب، و باللفظ الذي قد حذف فضوله، و أسقط زوائده، حتى عاد خالصاً لا شوب فيه، فإنه إن فعل ذلك، لم يفهم عنه إلا بأن يجدد لهم إفهاما مراراً و تكراراً، لأن الناس كلهم قد تعودوا المبسوط من الكلام، و صارت أفهامهم لا تزيد على عاداتهم إلا بأن يعكس عليها و يؤخذ بها ". (1)

---

(1): المرجع نفسه، ص 86.

(1): محمد الديداوي، المرجع نفسه ، ص 86.

2)- **حنين بن إسحق**:

حنين بن اسحق هو طبيب عالم مقتدر، نصراني من قبيلة عباد العربية و التي كان موطنها الحيرة بالعراق. و قد عايش حنين عصر **الجاحظ** فتشبع بالبيان العربي، لتترسخ مهارته و تكتمل آلته؛ فكانت نظريته أقرب ما تكون إلى النظرية البيانية للجاحظ. و أهم ما جاء به حنين بن اسحق نجمله فيما يلي: (1)

1- اتخاد الجملة كوحدة للترجمة و تعريبها بجملة مطابقة.

2- الوضوح إلى أقصى درجة و الدقة المتناهية في التعبير.

3- المراجعة و مقارنة المخطوطات.

4- الترجمة بناء على الطلب و حسب الغرض.

5- المقدرة العجيبة في اللغة العربية، و ذلك باستعمال أسلوب سلس سها خال من التعقيد.

فكانت هي تلك الترجمة البيانية التي أنجزها **حنين بن إسحق**، و هي التي تطابقت مع ما اشترطه **الجاحظ**، في المترجم المثالي الذي يجب عليه أن يكون: ملما بالموضوع، دقيقا، واضحا، مراجعا، و بسيطا سلسا.

---

(1): المرجع نفسه ، ص ص 91 – 92.

نظريات الترجمة عند الغرب:

1)- نظرية كاتفورد:

إنّ النظرية التي جاء بها Catford لها علاقة وطيدة باللسانيات التطبيقية (Aplied Linguistics) و كذا بتعليمية اللغة (Didactics)، لدى فقد اقترح أربعة أنواع من الترجمات، و ذلك على أساس المستويات اللغوية الأربعة: الصوتية، النحوية، المعجمية و الكتابية؛ كما أنه توصّل إلى أنّ التكافؤ بين النصين في الترجمة يعتمد على التطابق الشكلي بين المفردات اللغوية ذات المستويات، كما أنه يفترض عقد علاقات بين اللغات وفق المنهج التقابلي أو المقارن؛ على أساسه يمكن ممارسة العمليّة الترجمية بطريقة التجربة للوصول إلى التكافؤ.

كما تطرق " **كاتفورد** " إلى ذلك الاختلاف الحاصل في العلاقة الشكلية و المعنوية بين العربية الأجنبية، سواءً أكانت لاتينية أم جرمانية، فعلى سبيل المثال لغتنا العربية هي لغة ثرية، و ذلك بحكم صيغها الثلاث: المفرد، المثنى و الجمع؛ على العكس من اللغة الفرنسية أو الإنجليزية بصيغتيهما المفرد و الجمع فقط. و مثال ذلك:

العربية: مدرسة(مفرد) – **مدرستان** (مثنى) – **مدارس** (جمع).

الفرنسية: école (مفرد) – **écoles** (جمع)

الإنجليزية: School (مفرد) – **Schools** (جمع).

فالاختلاف في الصيغ، يؤدي إلى الاختلاف في المعنى، كما أكد " **كاتفورد** " على فكرة التنوع اللغوي، و وجود الأنواع اللغوية. مما يؤدي إلى اختيار طريقة للتصنيف ؛ و قد استمد فكرته هذه من " **هاليدي** " في تعرضه لبعدي التنوع اللغوي: (1)

أ – **بُعد المستعمل:** و هو الشخص الذي يستخدم اللغة.

ب– **بُعد الاستعمال:** و هي تلك الأغراض المختلفة التي تستخدم من أجلها اللغة.

ففي البعد الأول يعد هذا المظهر أساسيا لتنوع اللغة حسب مستعملها الذي قد يملك غير مستوى لغوي، حسب المواقف التي يتعرض لها. فأما بعد الاستعمال فيتم باختيار قواعد و مفردات خاصة مناسبة للسياق، و انطلاقا منها نميز الأنواع اللغوية حسب القواعد و المفردات و هذا مدخل تداولي بحت ، و قد دعم " **هاليدي** " آراءه بفكرة **مستويات اللغة** (Les registres du Langue):

Le linguiste " **Olivier Soutet** " donne un bon exemple du passage d'un registre a l'autre :

1)- l'adjudant, très attaché à la discipline, ne voulait pas que les soldats fussent ivres. (*soutenu*)
2)- L'adjudant, sévère ne voulait pas que les soldats soient ivres.(*moyen*)

---

(1): محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، مدخل إلى مبحث دراسات ترجمة، الشركة المصرية العالمية، لونجمان، مصر، 2003، ص 99.

3)- Le juteux, plutôt réglo question discipline, voulait pas pue les bidasses soyent saouleux. (*populaire*)

4)- C'té vache de juteux. Il ne voulait pas qu'les bidasses s'jètent la gueule. (*vulgaire*)

2)- <u>نظرية فيدروف</u>:

أصدر أندري فيدروف (André fedrov) كتابه: **مقدمة في نظرية الترجمة** (Introduction de théorie de la traduction) سنة 1953 بموسكو، و الذي تضمن وضع نظرية لتعليم الترجمة و دراستها. و قد أعلن فيدروف إلى أن مجال علم اللغة في دراسة الترجمة له مكانة مميزة من حيث صلته بأساسه نفسه، فاللغة و التي هي خارج مداها، لا يمكن تحقيق أداء للترجمة و لا مقامها الثقافي المعرفي و لا مضمونها الفني.

و قد عالج **فيدروف** المشكلات الرئيسية لترجمة النصوص و هي كالآتي:

أ- المشكلات المعجمية.

ب- المشكلات النصية.

2-1)- **<u>المشكلات المعجمية</u>**: و تتناول أمرين:

أولهما :عند استدعاء الحاجة إلى صياغة مصطلح جديد غير موجود في اللغة الهدف، يلجأ المترجم لصياغة مصطلح جديد، بالرجوع إلى العناصر المعجمية و الصرفية للغة الهدف

مرتبطين بسياق النص الذي يحتوي على الكلمات أو التعابير التي هي بحاجة إلى صياغة مصطلحية. ثم يواصل و يقدم ثلاثة اختيارات لنقل المعنى عند الحاجة و هي:

1- عدم وجود مكافئ معجمي لكلمة في اللغة المترجم منها و إليها.

2- المكافئ غير تام، بمعنى أنه يغطي جزئيا معنى الكلمة الأجنبية.

3- وجود كلمات مختلفة في لغة النص الهدف مقابل معان مختلفة لكلمة محل إشكال في اللغة الأصل.

غير أن واقع الأمر، هو أن العجز ليس في اللغة، و إنما في قصور الملكة المعرفية للمترجم؛ إذ تمكنه اللغة من إيجاد البدائل الترجمية التي تحتويها ثم إن المترجم لا يعالج كب المعطيات المعجمية، و بالتالي يصل إلى الحكم السلبي عن المكافئات.

2-2)- **المشكلات النصية**:

و يشير **فيدروف** إلى أهمية المصطلحات قائلا: إن ترجمة النص العلمي تواجهنا فيه مشكلات المصطلحات، و حتى الكلمات العامة العامة التي تكتسب معاني جديدة. و ل ذلك فإن الاقتراض اللغوي حل مهم حين لا يوجد المقابل في اللغة الأخرى. و ه ذا هو إسهام **فيدروف** في وضع نظرية ترجمية تعالج المشاكل العلمية.

3)- <u>نظرية بيتر نيومارك</u>:

جاء " **بيتر نيومارك** " و نظريته الثقافية الاجتماعية، و المستندة في ذلك إلى فرضية نسبية اللغات **لسابير وورف** " Whorf Sapir "، و هي النظرية التي تصل إلى المعنى بالرجوع إلى المرجعية الثقافية، و بالتالي فإن اللغة هي الثقافة، و ما الترجمة إلا تعبير عنها.

و تقول هده الفرضية بأن كل لغة لا تقدم وسائل الاتصال لمتحدثيها فحسب، بل تفرض عليهم رؤية مختلفة عن العالم. و هي طريقة مختلفة لتحليل التجربة؛ مما جعل " **كازاغراند** " يقول بأن الإنسان لا يترجم اللغات بل الثقافات.

و هي عملية صعبة بالنسبة للمترجم، ينتج عنها في غالب الأحيان مشاكل الفـوارق الثقافية بين اللغتين المعنيتين، و هي الأخرى ناتج ـة عن اختلاف البنية الاجتماعية و السياسية و الأيديولوجية للثقافتين. (1)

و قد اعتبر " **بيتر نيومارك** " بأن الترجمة حرفة، يعمد فيها المترجم باستبدال رسالة ما في لغة معينة إلى لغة أخرى، و في كل مرة تتم فيها عملية الترجمة، يحدث ضياع شيء من المعنى نتيجة عوامل كثيرة. و كلما زاد المترجم في التفاصيل و انتهج خط المبالغة كانت نسبة ضياع المعنى أكبر.

---

(1): محمد شاهين، نظريات الترجمة، دار الثقافة للنشر و التوزيع، الأردن، 1998، ص 26.

و قد جاء " **بيتر نيومارك** " بنظرية الترجمة التواصلية و الدلالية، القائمة على أساس التكافؤ الديناميكي بين النصوص، معيرا اهتمامه للسياق اللغوي و السياق الثقافي لتحليل معاني الكلمات المتموضعة في النص. فعندما يلاقي الطالب في الترجمة صعوبات تتبع الفروق المبنية على اختلافات المجتمع الكلامي، فيجب عليه حينئذ برمجة النظرية الثقافية الاجتماعية في محاور دراسته للترجمة.

و حتى نزيد الأمور وضوحا فإننا نعطي أمثلة عن ذلك، و منها دلالة كلمة Cousin بالإنجليزية التي تحمل معنى في آن واحد، في حين أن في اللغة العربية، فإننا نجد بأن لكل فرد من أفراد الأسرة كلمة خاصة به.

و كذلك الشأن نفسه بالنسبة للغة الفرنسية حين نقول La tente، ففي الأسرة الفرنسية هي كلمة واحدة لفردين اثنين منها، في حين أننا نجد مصطلحين مقابلين في اللغة العربية و هما الخالة و العمة.

و قد ارتأى " **بيتر نيومارك** " بأن صعوبات الترجمة تكمن في عنصرين اثنين هما:

1)- صعوبة ترجمة المعنى. ***2)- صعوبة إيجاد المقابلات.***

3-1)- صعوبة ترجمة المعنى:

أكد جمع من المترجمون بأنه لابد لنا من أن نفقد جزءاً منه، خصوصا إذا ما كان النص يصف موقفا يتسم بعناصر خاصة بالبيئة الطبيعية لمنطقة اللغة و نظامها و ثقافتها، لأن الاستبدال لغة المترجم بلغة النص لابد أن يكون تقريبيا ، و هذا يتطلب عمليتين أساسيتين هما: (1)

الفهم الذي يتطلب التفسير، و الصياغة التي تتطلب إعادة الإبداع، و هو ما يفسره هذا الشكل الذي يبين عملية فهم المعنى في الترجمة:

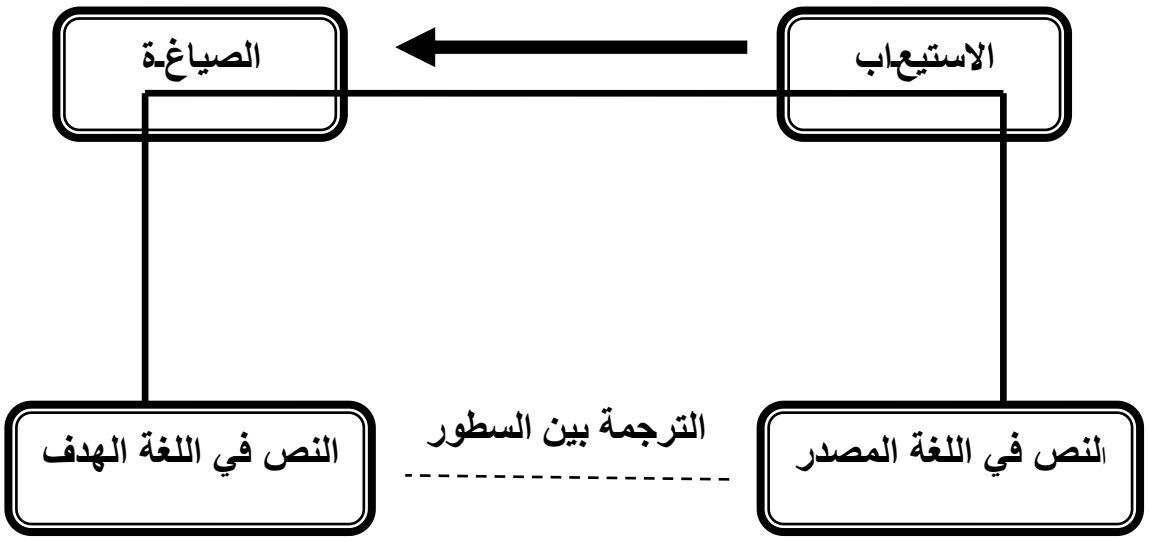

---

(1): بيتر نيومارك، اتجاهات في الترجمة، ترجمة محمود إسماعيل صيني، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 1986، ص 39.

3-2)- ***صعوبة إيجاد المقابلات:***

على الطالب إن أراد الوصول إلى مستوى التفسير و الإبداع أن يستوعب عملية إيجاد المرادفات و المقابلات، فقد تتعدى حدود ترجمة اللغة و الثقافة و المجتمع و تصبح مدخلا إلى لغة عالمية.

و قد شبه " **بيتر نيومارك** " النص الخاضع للترجمة بجسم في مجال كهربائي، تتجاذبه قوتان متضادتان من ثقافتين و معيارين للغتين، كما تتجاذبه السمات الشخصية للكاتب الذي قد يخالف جميع معايير لغته. و النص تحت رحمة مترجم قد يعاني من عجز أو نقص في عدد من المؤهلات المطلوبة مثل الدقة و سعة الحيلة و المرونة و أناقة الأسلوب و رهافة الحس في استعمال لغته الأم، مما يجعله ينفذ من باب الإلمام بالموضوع و اختيار طريقة للترجمة. و من مهام نظرية الترجمة اقتراح المعايير للوصول إلى التحليل.(1)

و نظرا لتنوع الصعوبات في درس الترجمة، فإن الحاجة إلى انتقاء أكثر من نظرية يبقى ضرورة عملية. و منها صعوبة ترجمة المقابل الثقافي، و لحل هذه المشكلة لا يكفي التعرف في إطار مقابلة الثقافات إلى خصائص كل ثقافة؛ بل يفترض اللجوء لإنجاز بطاقة ترجمية تأتي في صورة تجمع كلمات لمصطلحات تخص ثقافة اللغة المصدر و مقابلها في

---

(1): بيتر نيومارك، المرجع نفسه، ص ص 44 – 45.

اللغة الهدف انطلاقا من الاختلاف الثقافي.

و قد طرح " **بيتر نيومارك** " السؤال التالي: **هل يمكن الاكتفاء بنظرية واحدة في الترجمة ؟**

ليوضح بأن عملية الترجمة مبنية على ثلاث ثنائيات و هي:

- الثقافتان الأصلية و الأجنبية.
- اللغة المصدر و اللغة الهدف.
- الكاتب و المترجم و ظلال القراءة.

و نحن بصدد الحديث عن الترجمة، فلا بد لنا أن نتحدث عن الاستشراق و الأدب المقارن و دور المستشرقين و الرحالة و غيرهم، في تلاقي الثقافات و الأمم و الأديان و العلوم كافة، فالترجمة حقل معرفي مشترك، يؤدي دور الوسيط بين النص الأصلي و اللغة التي ينتقل إليها النص؛ و هي أيضا " فعل إبداعي، و نشاط لغوي، و ضرورة حضارية، و موقف أيديولوجي، تؤطّرها كلها طبيعة العلاقات المتبادلة بين مجتمعي النص: المترجم منه و المترجم إليه في لحظة تاريخية معينة ".(1)

---

(1):عبد اللطيف عبيد، الترجمة في الفكر النهضوي العربي، مجلة كلية الألسن للترجمة، عدد5 ، جامعة عين شمس، 2004، ص 74.

و المترجمون على اختلافهم، تحكمهم الثقافة و التوجهات الفكرية و القدرة اللغوية، فالمترجم لا بد له من أن تتوفر فيه هذه القدرات المختلفة حتى يستطيع أن يتفهم النص و ينقله بأمانة، كما لا بد له أن يتقن لغة النص الأصلي حتى يستطيع أن يتفهم أبعاده كاملة لينقل أفكاره العميقة بدقّة.

و قد كان للمستشرقين دور بارز في إذكاء روح الترجمة، و إقامة العلاقات بين الشرق و الغرب، من خلال الحروب الصليبية و الطرق التجارية عبر صقلية، و الفتح الإسلامي للأندلس، و امتداد الدولة العثمانية ففي زمن الحروب الصليبية عرفت أكبر حركة ترجمة في التاريخ على امتداد قرنين من الزمن.

و لقد تمّ من خلال هذه الفترة نقل معظم التراث العربي و أمهات الكتب، مما أتاح للثقافة العربية أن تدخل من باب واسع حضارة الغرب، و تترك أثرا بارزا، مما أسهم في رفع المكانة الثقافية و العلمية و الحضارية للغرب، (1) كما ركزت الإرساليات على دور التعليم بنشر الكتب و عمل المطبعات، و نشر المجلات في الناصرة و لبنان.(2)

---

(1): أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي و الأندلسي ، دار النهضة العربية، بيروت، 1972 ، ص ص 293 – 294.

(2): جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، الجزء الرابع، مصر، 1937 ، ص37.

و مع بداية عصر النهضة ازداد الاهتمام بالشرق عامة، و أسهمت مجموعة من العوامل السياسية و الاقتصادية في دفع الدراسات الاستشراقية في الدول الأوروبية، كي تنمو لتشكل منظومة معرفية تسعى لخدمة الغرب في سعيه الدءوب لإخضاع الشعوب المستَعمرة، لذا فإن هذه المنظومة لا تعكس حقائق أو وقائع، بل تصور صورة الغرب و هو يتعامل مع الحضارات الأخرى من منظور المركزية الأوروبية؛ و هذا ما عكسته حملة نابليون على مصر (1798 م – 1801 م)، فقدوم المستشرقين معه، هي محاولة لمعرفة ما يكتنزه الشرق من قيم و مفاهيم و ثقافات.

و قد شكل عصر النهضة الحلقة الأقوى للاتصال بين الشرق و الغرب، فنشطت الصحف، و انتشرت الطباعة، و الترجمة، و أرسل المبعوثون إلى الغرب، و زاد اهتمام المستشرقين بالشرق، كل ذلك أسهم في تفعيل الصراع الحضاري، الذي انعكس في الأدب و السياسة و الثقافة والفكر، و قد شكل المستشرقون العلامة الفارقة في هذا الاتصال؛ لأنهم سبقوا العرب في نقل الثقافة العربية إلى الغرب بترجمة القصص و تأليف الكتب، و إقامة الدراسات المختلفة حول الثقافة العربية، فالترجمة من العربية بدأت في وقت مبكر في القرن الحادي عشر، و خلال ثلاثة قرون ترجم أكثر من ثلاثمائة كتاب من مختلف العلوم العربية. (1)

---

(1): داود سلوم، ترجمات التراث القصصي العربي إلى اللغات الأوروبية، مجلة الاستشراق، العدد الرابع، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، 1990 ، ص 106 .

و قد كان القرآن الكريم، و قصص حي بن يقظان، و ألف ليلة و ليلة، و المقامات باكورة الأعمال التي اهتم بها المستشرقون؛ لأنها تعكس الحياة العربية، فترجموها و أضافوا عليها مفاهيمهم عن الشرق و الحياة العربية مما يرضي مخيلة الإنسان الأوروبي. فقد وضع " **أنطوان جالان** " Antoine Galland (1646 – 1715)، مقدمة لترجمة ألف ليلة و ليلة، فنقل إلى القارئ الغربي فيها الشرق بعاداته و تقاليده و أديانه و شعوبه. (1)

و مع تطور مفهوم الاستشراق في القرن الثامن عشر، أصبح تعامل المستشرقين مع الشرق يتم من زاويتين: الأولى **سلبية**، و هي النظرة القديمة التي كونتها العقلية الغربية البعيدة عن الشرق، من خلال بعض الرحلات التي كان يقوم بها بعض المستشرقين من أمثال " **إدوارد لين** " (ت 1876)، و " **ريتشارد بيرتن** " (ت 1890)، و " **ساسي** " (ت 1838)، و " **رينان** " (ت 1892)؛(1) أما الثانية **فإيجابية** كما صورها الدارسون الذين درسوا و أقاموا بالشرق، و عايشوه، لكما فعل " **بلاشير** " (ت 1973)، و " **فيشر** " (ت 1949)، و غيرهم. أو من أقام بالغرب من العرب، من أمثال " **رفاعة الطهطاوي** " (ت 1873)، و " **المراش الحلبي** " (ت 1874)، فقد كانت باريس بالنسبة لهم مدينة العلم، و المعرفة و الفن و التطور فكتبوا الكثير عنها بعد أن أقاموا فيها، و كانوا ممن كتبوا عنها.

---

(1): ضياء خضر، مقدمة في دراسة جهود من العربية إلى الفرنسية، مجلة الاستشراق، العدد الرابع، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1990، ص 136.

و قد اتسعت مجالات الاستشراق، و أخذت تشهد انعقاد المؤتمرات الدولية، و قد احتضنت فرنسا أولها عام 1873 م، و صارت بذلك باريس عاصمة الاستشراق، و أُخضع الاستشراق للإمبريالية و العرقية و الماركسية و غيرها، غير أنه أصبح يملك منطلقات للبحث، و جمعيات علمية ومؤسسات خاصة، نمّت عدد كراسي الأستاذية في الدراسات الشرقية عبر عدد من دول الغرب، ممّا أتاح مجالاً واسعًا لنشر الدراسات الأكاديمية. (1)

و يعدّ هذا الميدان من أبرز الميادين التي يعتمد عليها المستشرقون في الوصول إلى أغراضهم، لأنه الميدان الذي يستطيعون منه توجيه الباحثين و إخضاعهم للمنهج الاستشراقي، سواء أكانوا غربيين أم كانوا شرقيين من طالبي الشهادات العليا من العرب و المسلمين، و في هذا المجال استطاع المستشرقون بدءا من القرن التاسع عشر، في وضع الفكر العربي الإسلامي تحت المجهر لقولبته من جديد، و تكييفه وفقًا للأهداف الاستشراقية المسبقة. كما امتد نشاطهم ليشمل مجال المحاضرات في الجامعات و الجمعيات العلمية سواء في داخل أوروبا أم في داخل الوطن العربي و الإسلامي نفسه، و عمدوا إلى تأليف الكتب، و إصدار الموسوعات العلمية كما اعتمدوا على إصدار المجلات العلمية بشكل جليّ؛ و من أبرز المجلات التي أصدروها، " **المجلة الآسيوية** "، و مجلة " **الدراسات**

---

(1): إدوارد سعيد، المرجع نفسه، ص 74.

الشرقية "، و مجلة " **شؤون الشرق الأوسط** "، و مجلة " **العالم الإسلامي** ". (1)

و أمّا الموضوعات التي تناولتها هذه الدراسات فإنها قد بدأت بدراسة اللغة العربية و الإسلام، ثم توسعت إلى دراسة جميع ديانات الشرق و عاداته و جغرافيته و تقاليده و أشهر لغاته، و لكن أهم ما اعتنوا به هو الدراسات الخاصة بالإسلام، و الآداب العربية و الحضارة العربية و الإسلامية؛ و بذلك نشأ من عقيدتهم اتجاه فكري يُعَنى بدراسة الحياة الحضارية للأمم الشرقية عامة، و دراسة حضارة الإسلام و العرب خاصة.(2)

و من يرحل بين الدول العربية، و الدول الإسلامية، ودول الشرق الأقصى و دول جنوب شرق آسيا يجد تقاربا كبيرا بين المجموعات البشرية الكثيرة التي تعيش في هذه الأراضي الشاسعة، قد يختلفون في صفاتهم الجنسية(العرقية) بحكم البيئة الجغرافية و في لغاتهم و أديانهم، ولكن أساليب الحياة والنظرة إليها قد تكون متقاربة. (3)

---

(1): عبد الحليم عويس، مواجهة التحدي الاستشراقي من آفاق الدعوة الإسلامية في القرن الخامس عشر الهجري، أعمال الملتقى الرابع عشر للفكر الإسلامي ، منشورات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1980، ص ص 232 – 233.

(2): عدنان محمد وزان، الاستشراق والمستشرقون، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 1984 ، ص 15.

(3): علي حسني الخربوطلي، المستشرقون و التاريخ الإسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1988، ص17.

و يُعرّف الاستشراق على يد ثلة من المفكرين من أمثال " **رودي بارت** " بأنّه: " علم يختص بفقه اللغة خاصة، و أقرب شي إليه إذن أن نفكر في الاسم الذي أطلق عليه كلمة استشراق مشتقة من كلمة 'شرق' و كلمة شرق تعني مشرق الشمس ، و على هذا يكون الاستشراق هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي". (1)

و يعتمد المستشرق الإنجليزي " **آربري** " تعريف قاموس أكسفورد الذي يعرف المستشرق بأنه " من تبحّر في لغات الشرق و آدابه ". (2)

و لعل كلمة مستشرق قد ظهرت قبل مصطلح استشراق، فهذا " **آربري** " Arberry في بحث له في هذا الموضوع يقول " و المدلول الأصلي لاصطلاح **مستشرق** كان في سنة 1638 أحد أعضاء الكنيسة الشرقية أو اليونانية " و في سنة 1691 وصف " **آنتوني وود** " Anthony Wood المفكر " **صمويل كلارك** " Samuel Clarke بأنه (استشراقي نابه) و يعنى ذلك أنه عرف بعض اللغات الشرقية.(3)

---

(1): رودي بارت ، الدراسات العربية و الإسلامية في الجامعات الألمانية ، ترجمة مصطفى ماهر ، القاهرة، دار الكتاب العربي، ص 11.

(2): ا. ج. آربري ، المستشرقون البريطانيون ، تعريب محمد الدسوقي النويهي ، لندن ، وليم كولينز، 1946، ص8.

(3): ا. ج آربري، المرجع نفسه، ص8.

و من الغربيين الذين تناولوا ظهور الاستشراق و تعريفه المستشرق الفرنسي " **مكسيم رودنسون** " Maxime Rodinson الذي أشار إلى أن مصطلح الاستشراق ظهر في اللغة الفرنسية عام 1799 بينما ظهر في اللغة الإنجليزية عام 1838، و أن **الاستشراق** إنما ظهر للحاجة إلى " إيجاد فرع متخصص من فروع المعرفة لدراسة الشرق " و يضيف بأن الحاجة كانت ماسة لوجود متخصصين للقيام على إنشاء المجلات و الجمعيات والأقسام العلمية.(1)

و لو انتقلنا إلى العرب و المسلمين الذين تناولوا هذا المصطلح نجد أن " **إدوارد سعيد** " قد قدّم عدة تعريفات للاستشراق منها أنه " أسلوب في التفكير مبني على تميّز متعلق بوجود المعرفة بين 'الشرق' (معظم الوقت) و بين الغرب".(2)

و يضيف " **إدوارد سعيد** " بأن الاستشراق ليس مجرد موضوع سياسي أو حقل بحثي ينعكس سلباً باختلاف الثقافات و الدراسات أو المؤسسات و ليس تكديساً لمجموعة كبيرة من النصوص حول المشرق ... إنه بالتالي توزيع للوعي الجغرافي إلى نصوص جمالية و علمية

---

(1): مكسيم رودنسون، الصورة الغربية و الدراسات الغربية الإسلامية، في تراث الإسلام (القسم الأول)، تصنيف شاخت و بوزورث، ترجمة محمد زهير السمهوري، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، شعبان / رمضان1398هـ- أغسطس 1978م، ص27.

(2): Edward Said, Orientalism, Vintage Books, New York, 1979, p 2.

و اقتصادية و اجتماعية و في فقه اللغة. (1)

و في موضع آخر يعرف " **إدوارد سعيد** " الاستشراق بأنه المجال المعرفي أو العلم الذي يُتوصل به إلى الشرق بصورة منظمّة كموضوع للتعلم و الاكتشاف و التطبيق. (2)

و لقد عرّف الدكتور " **أحمد عبد الحميد غراب** " الاستشراق بأنه " دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون كافرون للإسلام و المسلمين، من شتى الجوانب عقيدة، و شريعة، و ثقافة، و حضارة، و تاريخاً، و نظماً، و ثروات و إمكانات ... بهدف تشويه الإسلام و محاولة تشكيك المسلمين فيه، و تضليلهم عنه، و فرض التبعية للغرب عليهم، و محاولة تبرير هذه التبعية بدراسات و نظريات تدعي العلمية و الموضوعية، و تزعم التفوق العنصري و الثقافي للغرب المسيحي على الشرق الإسلامي". (3)

---

(1): Edward Said, op.cit. p 12.

(2):Ibid. p73.

(3): أحمد عبد الحميد غراب ، رؤية إسلامية للاستشراق ، بيرمنجهام، المنتدى الإسلامي، الطبعة الثانية، 1411هـ – 1991 م، ص 7.

و يواصل **إدوارد سعيد** تعريفه الاستشراق و المستشرق بقوله: " إن أسهل طريق لتعريف الاستشراق هو نوع من التبيين الأكاديمي لهذا الاصطلاح. وفي الحقيقة إن هذا المصطلح يستعمل في الجامعات والأوساط الأكاديمية لمن يدرّس مواضيع الشرق، أو يبحث حول هذا الموضوع؛ سواء كان متخصصاً في علم معرفة الإنسان، أو في علم الاجتماع، أو م ؤرخاً، أو متبحراً في علم اللغة بمعناه العام أو الخاص. فهو مستشرق، ويطلق على عمله في هذا المجال **الاستشراق** ". (1)

و هناك تعريف آخر للدكتور **إدوارد سعيد** حيث يقول: " الاستشراق هو أسلوب غربي للسلطة، و نوع من الإسقاط الغربي على الشرق و إرادة حكم الغرب للشرق ".(2)

و يقول الدكتور **أنور عبد الملك** الذي عالج ظاهرة الاستشراق قبل إدوارد سعيد: " إنَّ الازدهار الحقيقي للدراسات الشرقية في القطاعين الرئيسيين هما الشرق الأقصى و العالم العربي يعود تاريخه بالدرجة الأولى إلى عصر التمركز الاستعماري، و بشكل خاص إلى السيطرة الأ وروبية على القارات المنسيّة في أواسط القرن التاسع عشر، ثم في ثلثه الأخير ".(3)

---

(1): إدوارد سعيد، *الاستشراق*، ترجمة : كمال أبو ديب ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت، 1995، ص 16.

(2): إدوارد سعيد، المرجع نفسه، ص 92.

(3): أنور عبد الملك، الاستشراق في أزمة، مجلة *ديوجين*، العدد 3، باريس، 1963، ص 71.

و قد ذكر الدكتور **شكري النجار**: " يؤخَذ الاستشراق عادةً بعدّة معان متداخلة و مختلفة، و لعلّ أهم معنًى للكلمة هو المعنى الأكاديمي؛ إذ تطلق كلمة المستشرق ، بشيء من التجاوز ، على كل من يتخصص في أحد الفروع المتصلة بالشرق؛ من قريب أو بعيد... و ثمّة مفهوم آخر للاستشراق و هو اعتبار الاستشراق أسلوباً للتفكير يرتكز على التمييز الإنساني و المعرفي بين الشرق و الغرب ". (1)

و كذلك يتناول الدكتور **إبراهيم علي النملة** تعريف الإستشراق بقوله: " و إن كان لابدّ من تعريف الاستشراق، فأقول: إن الاستشراق في الجانب الذي يخدم البحوث العربية و الإسلامية، هو اشتغال غير المسلمين بعلوم المسلمين، بغضّ النظر عن وجهة المشتغل الجغرافية، و انتماءاته الدينية و الثقافية و الفكرية ".(2)

و ترى ثلة من المستشرقين بأن الاستشراق تمّ بدافع الفضول المعرفي؛ فيرى مثلاً **مكسيم رودنسون**:" أن الاستشراق كان يعبّر عن الرغبة (في توسيع الفلسفة الإنسانية/ هيومانيزم) لعصر النهضة. ففي نهاية القرن الثامن عشر و بداية القرن التاسع عشر أرادوا أن يضيفوا إلى الحضارات النموذجية الكلاسيكية التي تستلهمها أوروبا، حضارات أخرى.(3)

---

(1): شكري النجار، لمَ الاهتمام بالاستشراق ؟، مجلة *الفكر العربي*، العدد31، بيروت، 1983، ص 60.

(2): علي إبراهيم النملة، الاستشراق و الدراسات الإسلامية، الرياض، مكتبة التوبة، 1998، ص 22.

(3): فاطمة عبدالفتاح، إضاءات على الاستشراق الروسي ، منشورات اتحاد كتّاب العرب ، دمشق، 2000، ص 12.

و لا بد من الوقوف أيضاً عند تعريف آخر للاستشراق ، و الذي لا يعتبر أن كلمة استشراق ترتبط فقط بالمشرق الجغرافي ، و إنما تعني أيضا أن الشرق هو مشرق الشمس و لهذا دلالة معنوية أخرى أي الشروق و الضياء و النور و الهداية بعكس الغروب بمعنى الأفول و الانتهاء، و قد رجع أحد الباحثين المسلمين و هو السيد " **محمد الشاهد** " إلى المعاجم اللغوية الأوروبية (الألمانية و الفرنسية و الإنجليزية) ليبحث في كلمة شرق ORIENT فوجد أنه يشار إلى منطقة الشرق المقصودة بالدراسات الشرقية بكلمة " تتميز بطابع معنوي و هو Morgenland و تعني بلاد الصباح، و معروف أن الصباح تشرق فيه الشمس، و تدل هذه الكلمة على تحول من المدلول الجغرافي الفلكي إلى التركيز على معنى الصباح الذي يتضمن معنى النور و اليقظة، و في مقابل ذلك نستخدم في اللغة كلمة Abendland و تعني بلاد المساء لتدل على الظلام و الراحة ".(1)

إذاً كان هذا هـ و الاستشراق بمفهومه الواسع، و هناك مفهوم خاص و يعني الدراسات المتعلقة بالشرق الأوسط لغته و آدابه و تاريخه و عقائده وتشريعاته و حضارته بوجه عام ، و يطلق على الذين يقومون بتلك الدراسات (المستعربين). (2)

---

(1): السيد محمد الشاهد، الاستشراق و منهجية النقد عند المسلمين المعاصرين في الاجتهاد ، عدد 22، السنة السادسة ،1414هـ/1994م، ص191 – 211.

(2): فاروق عمر فوزي ، الاستشراق و التاريخ الإسلامي (القرون الإسلامية الأولى) ،الأهلية للنشر و التوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 1998، ص30.

الجزء التطبيقي

❶- تقديم الترجمة:

تتمثل المدونة التي هي بين أيدينا في كتاب تحت عنوان " **دفاتر تلمسان** " للكاتبة الفرنسية **كاترين روسي**، و قد تمّ إصدار هذا الكتاب في سبتمبر 2011، ضمن فعاليات تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011؛ و تولت **منشورات دليمان** (Edition Dalimen) نشر هذا المؤلف ، بعدد صفحاته 132 صفحة. كما تضمن المؤلف تعاريف و ومضات تاريخية عن أهم المعالم الأثرية بالمنطقة، مصحوبا ببعض الرسومات الجميلة عنها، فقمنا بترجمة بعض المقتطفات من المدونة و المتمثلة في خمسة فقرات عنونت كالآتي: **الجامع الكبير، مسجد سيدي بلحسن، أغادير، المشور، و المدرسة التشفينية.**

و قد راعينا في ترجمتنا لتلك الفقرات من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية جزالة الأسلوب؛ فقد تميزت بدقة الوصف، تُجاري النص الأصل، و تعكس الوفاء له، دون أن تطمس خصائصه اللغوية و الثقافية. و ذلك ما سنستشفه من خلال دراسة منهجيتنا في ترجمة هذه الرواية في الفصل الثاني.

كما ننوه إلى اعتمادنا مبدأ تحقيق الأمانة لمعنى النص الأصل و أسلوبه في آن معا بالاعتماد على أساليب الترجمة المعروفة، هو ما يتفق مع مفهوم الترجمة الحرفية عند " **بيرمان** " Berman، لسبب وحيد ألا و هو التعريف بالتراث الإسلامي التلمساني.

النص الأول: **الجامع الكبير**

أكبر مسجد في الجزائر. فرغ من بنائه في شهر جمادى الثاني، من سنة 530 للهجرة. هذا هو ما أكدته كتابة في المقصورة. توافق ذلك مع 1136 من التاريخ المسيحي، إبان سلطة علي بن يوسف، السلطان المرابطي الذي خلف يوسف بن تشفين.

تزيد مساحته على ثلاثة آلاف متر مربع. صحن المسجد مربع تقريبا، مع حوض للوضوء، و عين ماء. تلميع قراميد التسقيف صبغة أصلية.

تشكلت القاعة الرئيسية من ثلاثة عشر صف من الأعمدة، و يدخل إليها من أبواب ثمانية. يبدو المحراب و القبة الموجهان صوب الشرق، قد أنجزا برقة متناهية. يعود تاريخ رفع المئذنة إلى 1322 م بعلو يربو على اثنين و ثلاثين متراً، مزدانة بطوب أحمر تحمله أعمدة صغيرة من مرمر العقيق اليماني، و مزخرف بفسيفساء خزف متعدد الألوان. (1)

---

(1): كاترين روسي، دفاتر تلمسان، منشورات دليمان، الجزائر، سبتمبر 2001، ص 18.

The great mosque

It is the biggest mosque in Algeria; In jumada the second 530 after Hijrah, corresponding to 1136 ac it has been finished during Ali Ibn Youcef reign, the Murabit Sultan who replaced Youcef Ibn Tachefin; that's what a writing in Al-maksourah confirm.

It's area is more than 3000 m^2, with an ablution pool and a spring of water and an original ceiling dyeing brick. The main hall has thirteen range of pillars with eight doors. Al-Mihrab and the cupola were built wonderfully.

The history of minaret construction goes back to 1322 a.c with a height of thirty two meters, topped with red adobes on small pillars of Yemeni agate marble and decorated with multicolor mosaic ceramics.

النص الثاني: **مسجد سيدي بلحسن**

في بعض جهات ساحة خميستي حاليا، شيد المسجد من قبل سعيد عثمان بن يغموراسن، سنة 1297م/696هـ، تشريفا لأخيه المتوفى.

يحمل المسجد اسم العالم الفقيه أبو الحسن بن يخلف التناسي، المعاصر المبجل من قبل الزيانيين. كانت أبعاد المسجد متواضعة، غير أنّه يتمتع برونق كونه مصلى للأمراء دون شك، يحمل زخارف بديعة، من رسوم عربية بالجص، تصوير متعدد الألوان و فسيفساء فيروزية. خصه التاريخ باستعمالات مختلفة، بعد أن حُوّل إلى مستودع للخمر، ثم للعلف من قبل الفرنسيين، تحول بعد ذلك ليتخذ مقراً للمدرسة العربية الفرنسية، قبل أن يتحول إلى متحف.

---

(1): كاترين روسي، المرجع نفسه، ص 66.

The mosque of sidi bellahcen

Actuallay, and somewhere near the place of khmisti, the mosque was built by Abu Said Othman Ibn Yaghmorassen in 1297 ac, falling on 696 after Hijrah, In honor of his dead brother. The mosque has named Abu Al-hassen Ibn Yakhlef Attenassi the great scholar, who was honorated by the Zianids; despite it's modest dimensions, it has a great glamour, because it was an oratory of princes without any doubt. With marvel decorations and Arabic drawings of grout, multicolor shaping and turquoise mosaic.

Through history, it had many uses, that it was a warehouse of wine, than a stockroom of forage, after that it was transformed by French into a center of Arabic French school, thereafter into a museum.

النص الثالث: **أغادير**

أغادير معناها الحصن بالبربرية، هي موجودة في موضع بُومَريَا (البساتين) الرومانية، التي استعملت بقاياها دون شك في رفع جدرانها. احتفظت أغادير لمدة طويلة بهيئة المكان المحصّن. كان السور مسبوقا بجدار أمامي من الحجر أيضا. تحدث العديد من الكتاب في القرنين التاسع و العاشر عن وجود الحصن و عن الهجمات العديدة التي تعرض لها، و بنائها من جديد بأجزاء كاملة. من المستحيل اليوم إيجاد أثر لذلك. بقيت بعض الأسماء المرموقة، منها أبو قرّة، قائد عسكري و ديني، زعيم بن يفرن، و هي قبيلة بربرية ثائرة من الخوارج، في عهود الإسلام الأولى. اتخذ من أغادير عاصمة له، و هي الأولى في المغرب الأوسط. (1)

(1): كاترين روسي،المرجع نفسه، ص 122.

Aghadir

Aghadir which means fortress in Berber , it was situated in Pomaria - The garden in Roman -, and doubtless, it's detritus used to raise its walls.

Aghadir guard the state of citadel for a long time. The wall was preceded by another one of rocks too. In the ninth and tenth centuries, many authors wrote about many attacks against it, and rebuilt again with full parts.

Today, it is impossible to find its ruins. Some names still eminent such as: Abou kura, a military and religious leader, Sheikh Beni yafren, a barbarian rage clan of the mooing, in the first periods of Islam, he choosed Aghadir as a capital, the first one in the central Maghreb.

النص الرابع: **المشــور**

هو رمز آخر من رموز المدينة التي حملت تناقضات ثمانية قرون من التاريخ. عرفت قلعة المشور أروع فترات المجد و أشدها حلكة. شيدت هذه المساحة المستطيلة المستقطعة في قلب المدينة، سنة 1145، في الموضع الذي أقام فيه يوسف بن تشفين، الملك المرابطي، معسكره أثناء حصار أغادير. بنى فيه أول سلاطين الزيانيين قصره، متخليا عن " القصر القديم "، بمقربة من الجامع الكبير. يعتبر القصر و المسجد إنجازات أبي حمو موسى الأول، سنة 1317. صار المشور منذ ذلك الوقت، بكيفية ما، مقاما إجباريا، حيث يحتفظ السلطان برهائن بشرية أسرت من القبائل الثائرة. صار أيضا إقامة للبلاط الملكي.

رفعت الأسوار من قبل الملك الزياني أبو العباس أحمد. يعقد السلاطين مجالسهم هنا، و من هنا جاءت التسمية. عرف المشور أزهى فتراته في عهد أبي حمو الثاني. كانت السهرات مرموقة و منها سهرات المولد النبوي الشريف، التي تتواصل حتى مطلع الفجر. كان الناس يتمتعون بمنظر الساعة العملاقة المزودة بتحرك آلية أنجزها التلمساني ابن الفهّام.

---

(1): كاترين روسي، المرجع نفسه، ص 56.

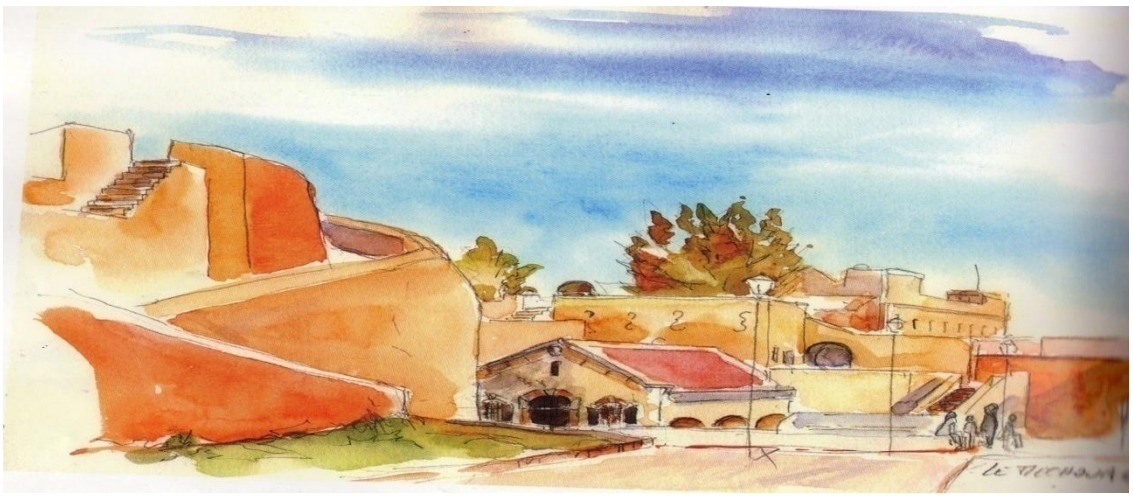

El-Machouar

It is one of the town's symbols, which knew eight centuries of history contradictions. El-Machouar fortress knew the most magnificent periods of glory and the darkest ones. In 1145, this rectangular area in the town's center was the place where the Murabit Sultan Youcef Ibn Tachfin constructed his encampment while besieging Aghadir.

The first Sultan of Zianids left the old castle and built a new one besides the great mosque. In 1317 the castle and the mosque are considered as the fulfillments of Abou Hamou Moussa the first.

However and since that time El-Machouar became an obligatory shrine where the Sultan kept human hostages apprehended by the anger tribes. It became also a high structure's domicile. Walls were raised by the Zianid's king Abou El-Abbes Ahmed, and Sultans concluded their councils here, for this reason it has been nominated.

El-Machouar knew it bloomy periods at Abou Hamou regime. The evening parties were sublime such as El-Mawlid Ennabaoui which continued till the dawn, and people were enjoyed the big clock supplied with the move of the automaticity moving, fabricated by ibn Al-fahâm the Tlemcenian.

النص الخامس: **المدرسة التّشفينيّة**

" أبو تشفين، سلطان باذخ و فنان (...) حرص على أن يجعل من تلمسان إحدى أجمل مدن بلاد المغرب. نُسب إليه بناء ثلاثة قصور، لم نعد نعرف عنها سوى أسمائها، ثم المدرسة الجديدة، أو المدرسة التشفينية، التي كانت أوفر حظًّا، بالبقاء إلى غاية 1873. لقد شهدها رئيس الكنيسة بارجس، و هي " لا تزال قائمة، بل في حالة حفظ جيدة ". تمّ هدمها من أجل تهيئة ساحة مدينة الجزائر، و بناء ما لا يقل عن ذلك أسفا، و هي بلدية تلمسان.

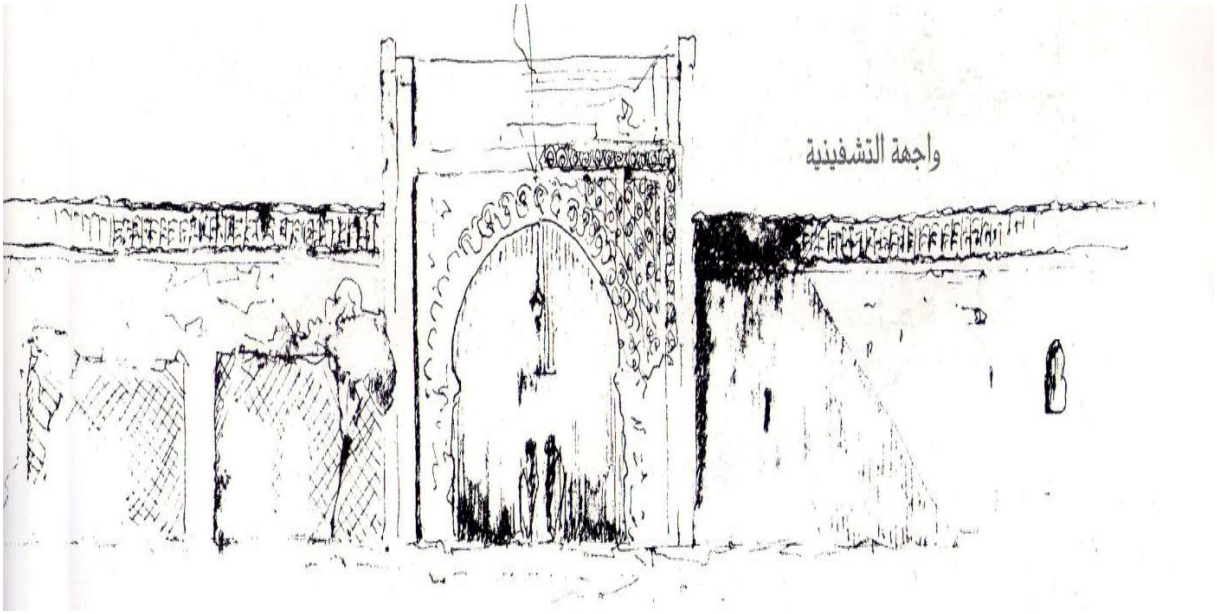

---

(1): كاترين روسي، المرجع نفسه، ص 30.

Attachfinya

Abu tachfine was an artist and an extravagant Sultan, he aspired that Tlemcen be the most beautiful town in all the Maghreb.

He built three palaces, that we haven't a clue about them, we know just their names, unless the new school or Attachfinya school which was luckier in resistance till 1873.

"**Barges**" the clergyman attended it as it was standing and in a good state and well guarded. What a pity, it was crushed in order to flattering Algiers' square, and constructing Tlemcen's town hall.

❷- مقاربة العناصر الصّنو نصية و التقديم الفني للرواية:

في البداية نستهل تحليلنا هذا بدراسة العناصر الصنو نصيّة في المقتطفات المترجمة من الرواية (Les éléments paratextueles)، و معناه دراسة التقديم الفني للترجمة، و يتعلق الأمر بترجمة العنوان؛ و استنادا على نموذج **هندريك فان غورب** و **خوسي لومبارت**، فإن دراسة هذه العناصر ترتكز على دراسة المعلومات الأولية و المتمثلة في العناوين، بالإضافة إلى الإستراتيجية العامة المتبعة و المتعلقة بحالة ما إذا كانت الترجمة كاملة أم جزئية. فللعناوين أهمية بالغة في كونه يعتبر مرآة النص، و هنالك نوعان من العناوين الأولى عناوين وصفية و التي تعنى بوصف موضوع النص، فيكون الإجراء الترجمي المناسب في مثل هذه الحالة هو الترجمة الحرفية؛ أما الثانية فعناوين تلميحية، و التي لها صلة وطيدة بالمجاز و الإثارة مع موضوع النص، فالتأويل يعتبر الأمثل لاقتراح العنوان المناسب.

و بما أنّ العنوان في المدونة التي نحن بصدد دراستها، هي عناوين وصفية، فقد قمنا بترجمتها حرفيّا، و هي ترجمة أمينة دالة في نفس الوقت على مضمون النصوص. و من أمثلة ذلك العناوين الآتية:

الجامع الكبير: The great mosque

مسجد سيدي بلحسن: Sidi Belahcen Mosque

المشور : EL-Machouar

أغادير : Aghadir

المدرسة التشفينية: Attachfinya

❸- دراسة تحليلية لمنهجية الترجمة:

في محاولتنا الترجمية هذه، أردنا أن نحقق الأمانة لمعنى النص الأصلي و أسلوبه في آن معا، و هو ما يلتقي مع مفهوم الترجمة الحرفية عند " **بيرمان** " **Berman** من ناحية، و وجهة نظر " **أوجين نايدا** " **Eugène Nida** على ضرورة أن تخلق الترجمة الأدبية التأثير المعادل على قرائها، و ضرورة تحقيقها للمقروئية الطبيعية من ناحية أخرى.

و كان هدفنا من خلال هذه الترجمة، نقل المعنى السياقي الحقيقي للنص الروائي، بالقدر الذي تسمح به البنى الدلالية و التركيبة للغة المستهدفة، مراعين بذلك التركيب و نظم الكلام و الإيقاع و المحسنات اللفظية، لأنها ذات قيم دلالية.

و قد ركزنا بصورة خاصة على الوظيفة الجمالية للنص المترجم، لأنّ الترجمة يجب أن تنتج كذلك نصّا أدبيا، و هو الأمر الذي يتحقق بنقل الشكل الفني للنص الأصل.

و تعتمد قيمة النص الجمالية على ثلاثة عوامل هي: **بنية النص**، و هي المخطط العام للنص بوصفه كلاً متكاملا بما في ذلك شكل الجملة و توازنها، و **المجاز** و هو المتمثل في

الصورة البيانية التي يحتويها النص، و **الموسيقى** و هي الناتجة عن المحسنات البديعية اللفظية المعنوية، فالمترجم لا يمكنه إغفال أي من هذه العناصر.

و سوف تقوم دراستنا التحليلية هذه على مجموعة من النماذج المختارة المراد دراستها، بحيث حصرنا كل الأنواع الواردة في مدونة هذا البحث. و قد قمنا باختيار هذه الفقرات، بعد التمعين فيها، اتباعا للمعيار الذي قيترحه Berman و الذي أوصى ناقد الترجمة بتفادي المقارنة اللصقية أو كلمة بكلمة " Le collé - collé "، و ينصحه بانتقاء النماذج المدروسة انتقاءً خلاقا يعكس المواطن الدلالية و الإبداعية في الرواية أو ما يسميه بـ " Zones signifiantes ou miraculeuses " و التي تطرح إشكاليات عند ترجمتها، و يتوقف نجاح نقلها على مدى تذوق المترجم لها. (1)

و من أجل تحقيق دراسة نقدية ناجحة، سوف نتطرق إلى أساليب و طرائق الترجمة، بما فيها الأساليب المباشرة و الغير مباشرة للترجمة، و التي تشمل كلاً من : **الاقتراض، الترجمة شبه الحرفية و الاستعارة، التبديل، التقريب و التكافؤ.**

---

(1) : A. Berman, Pour une critique de traduction : John Donne, P 70.

3-1) **دراسة تحليلية نقدية للأساليب المباشرة في الترجمة**:

و تشمل هذه الأساليب كل من: **الاقتراض، الترجمة شبه الحرفية** و **الاستعارة.**

3-1-1) **الاقتراض:** لقد وظفنا هذا الأسلوب في ترجمة كل من أسماء العلم، و الأماكن، و المدن، و المعالم الأثرية، و كما هو معلوم فإنّ **الاقتراض** هو أسلوب ترجمي تسدّ به ثغرة مفاهيمية لا علاقة لها باللغة المترجم إليها، و من الأمثلة التي نسوقها عن أسلوب **الاقتراض** الذي عمدنا إليه في ترجمتنا مايلي:

- **المولد النبوي: EL-Mawlid Ennaboui**
- **ساحة خميستي: The place of Khmisti**
- **أبو سعيد عثمان ابن يغموراسن: Abu Said Othman Ibn Yaghmorassen**
- **السلطان: Sultan**
- **هجري: After Hijrah**
- **أغادير: Aghadir**
- **المشور: El-Machouar**
- **الزيانيين: Zianids**

و قد ترجمنا هذه الألفاظ إلى اللغة الإنجليزية مع الحفاظ على جذورها العربية، نظراً لاختلاف الثقافتين العربية و الغربية، فالكلمات السابقة الذكر، هي مفردات ذات أصل عربي إسلامي، لا وجود لها في المقابل الإنجليزي، و ذلك من أجل إضفاء نكهة محليّة خاصة.

3-1-2) **الترجمة شبه الحرفية**:

و يقول " **سليمان البستاني** " عن الترجمة الحرفية الصرفة أنها: " رديئة إذا أريد بها استجماع تحصيل المعاني و هي أيضا تذهب بطلاوة التركيب فلا تبقي لها أثرا و لا تصلح للكتب التي تتداولها الأيدي من الخاصة و العامة و لا ترتاح لها نفس مطالع؛ و قلما تجد قارئا يقوى على استتمام صفحة منها؛ و لكنها مع هذا مفيدة لطالب اللفظ دون المعنى و لهذا جرى عليها بعض كتاب الإفرنج في بعض التآليف المراد بها تعليم اللغات و انتهجوها في نقل كثير من كتب الأدب و الشعر كمنظومات هوميروس و فرجيليوس إذا أريد بها إفادة طلاب اليونانية و اللاتينية دون طلاب الإلياذة و الإنياذة، و يشترط لصحة فائدتها أمران: أولهما أن يكتب الأصل بلغته و مردفا في اللغة المنقول إليها، و الثاني أن يكون بازائها ترجمة أخرى على الطريقة الثانية التي هي طريقة حنين لاستجلاء المعنى وإلا اختلطت المعاني على المطالع و غاب عنه فهم قوة العبارة لأن الجمل على الطريقة الأولى تأتي مختلة التركيب مقلوبة الوضع فما يجب تقديمه في لغة تأخيره في أخرى و ما يجب

لإثباته في الأصل يجب تقديره في النقل و هلمّ جراً، فلا طلاوة و لا إحكام و لا إعراب و لا انسجام.(1)

و قد كانت الترجمة شبه الحرفية، بمثابة المنهج العام الذي اتبعناه في عملية الترجمة، فلم بنقل الكلمة العربية إلى نظيرتها الإنجليزية فحسب، بل راعينا نقل الشكل الفني من إيقاع و وزن بالإضافة إلى المضمون الذي يتناوله النص مع مراعاة الخصائص الجمالية و الدّلالية معاً.

كما حافظنا على علامات الوقف، و على طول الجمل كما في النص الأصلي، و هذا كله ينضوي تحت خانة **الإيقاع**، فالإيقاع هو الطريقة التي تنتظم بها الكلمات، و المنوال الذي تتخذه الأصوات لتؤدي معنى خاص قصده المؤلف. (2)

فكل نص من دون إيقاع، إلا و يخلو من أدبيته و أثره الجمالي. و من الأمثلة التي نصوغها عن اعتمادنا هذا الأسلوب نذكر مايلي:

---

(1): محمد الديداوي، الترجمة و التعريب، المركز الثقافي العربي، المغرب، الطبعة الأولى، 2002، ص ص 91 – 92.

(2): جمال جابر، منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق :النص الروائي نموذجا، دار الكتاب الجامعي، العين، 2005، ص133 .

– هو رمز آخر من رموز المدينة التي حملت تناقضات ثمانية قرون من التاريخ. (1)

It is one of the town's symbols, which knew eight centuries of history contradictions.

– أبو تشفين، سلطان باذخ و فنان. (2)

Abu tachfine was an artist and an extravagant Sultan

– في بعض جهات ساحة خميستي حاليا، شيد المسجد من قبل سعيد عثمان بن يغموراسن، سنة 1297م/696هـ. (3)

Actuallay, and somewhere near the place of khmisti, the mosque was built by Abu Said Othman Ibn Yaghmorassen in 1297 ac, falling on 696 after Hijrah.

---

(1): كاترين روسي، المرجع نفسه، ص 56.

(2): كاترين روسي، المرجع نفسه، ص 30.

(3): كاترين روسي، المرجع نفسه، ص 66.

3-1-3) **الاستـــعارة:**

تعتبر الاستعارة، أسلوبا ترجميا آخراً يكثر استعماله، فهي تهدف إلى النقل الحرفي للتعابير الاصطلاحية و إدخالها إلى اللغة المترجم إليها. كما ننوه إلى أنّ هذا الأسلوب يُعاب كثيرا، كونه من أوائل الطرائق انطباقا في تشكيلات لغوية متباعدة ثقافيا و تركيبيا.

و الاستعارة نوعان، **الاستعارة المفيدة** أو البيانية، و هي التي يستعار فيها اسم للمبالغة و للدلالة على الصفات التي يتميز بها المسمى، و **الاستعارة غير المفيدة**، و هي التي لا يكلف المترجم نفسه فيها من أجل إيصال المعنى. و قد فرق " **الجرجاني** " بينهما بقوله: " ثم إنها تنقسم أولا قسمين، أحدهما أن يكون لنقله فائدة و الثاني أن لا يكون له فائدة و أنا أبدأ بذكر **غير المفيد** فإنه قصير الباع و قليل الاتساع و أتكلم على **غير المفيد** الذي هو المقصود. و موضع هذا الذي لا يفيد نقله حيث يكون اختصاص الاسم بما وضع له من طريق أريد له التوسع في أوضاع اللغة و التنوّه في مراعاة دقائق في الفروق في المعاني المدلول عليها كوضعهم للعضو الواحد أسامي كثيرة بحسب اختلاف أجناس الحيوان نحو وضع الشفة للإنسان و المشقر للبعير و الجحفلة للفرس و ما شاكل ذلك من فروق ربما وجدت في غير لغة العرب و ربما لم توجد. فإذا استعمل الشاعر شيئا منها في غير الجنس الذي وضع له فعدّ استعاره منه و نقله عن أصله ... فاستعمل الشفة في الفرس و هي موضوعة للإنسان فهذا و نحوه لا يفيدك شيئا لو لزمت الأصلي لم يحصل لك فلا فرق من جهة المعنى بين قوله في شفتيه و قوله جحفلتيه لو قاله إنما يعطيك كلا الاسمين العضو

المعلوم فحسب ... و أما **المفيد** فقد بان لك باستعارته فائدة و معنى من المعاني و غرض من الأغراض لولا مكان تلك الاستعارة لم يحصل لك و جملة تلك الفائدة و ذلك الغرض التشبيه إلا أنّ طرقه تختلف حتى تفوت النهاية و مذاهبه تتشعب حتى لا غاية و لا يمكن الانفصال منه إلا بفصول جمة و قسمة بعد قسمة و أنا أرى أن أقتصر الآن على إشارة تعرف صورته على الجملة بقدر ما تراه و قد قابل خلافه الذي هو غير المفيد فيتم تصورك للغرض و المراد. فإن الأشياء تزداد تباينا بالأضداد و مثاله قولنا: رأيت أسداً و أنت تعني رجلا شجاعا و بحرا و أنت تعني رجلا جوادا و بدرا و شمساً و أنت تعني إنسانا مضيء الوجه متهللا ... و معلوم أنك أفدت بهذه الاستعارة ما لولاها لم يحصل لك و هو المبالغة في وصف المقصود. (1)

و من بين الأمثلة التي نصوغها عن الاستعارة التي وظفناها في ترجمتنا مايلي:

– من سنة 530 للهجرة ... **توافق ذلك مع** 1136 من التاريخ المسيحي. (2)

In jumada the second 530 after Hijrah, **corresponding to** 1136 ac.

---

(1): محمد الديداوي، الترجمة و التعريب، ص 88.

(2): كاترين روسي، المرجع نفسه، ص 18.

2-3) **دراسة تحليلية نقدية للأساليب غير المباشرة في الترجمة**:

و تشمل هذه الأساليب كلا من **التبديل**، **التقريب**، و **التكافؤ**.

3-2-1) **التبديل**:

نقصد بالتبديل التعبير عن المعنى المنقول في اللغة المترجم منها، بطريقة مختلفة في اللغة المترجم إليها، و لكنها صحيحة.

و هنالك نوعان من التبديل، إما إجباري، و هو الذي يكون لزاما فيه على المترجم اعتماده، و إما اختياري يمكن للمترجم أن يعتمده متى شاء، و من ذلك مايلي:

- أكبر مسجد في الجزائر. فرغ من بنائه في شهر جمادى الثاني، من سنة 530 للهجرة. **هذا هو ما أكدته كتابة في المقصورة** . توافق ذلك مع 1136 من التاريخ المسيحي، إبان سلطة علي بن يوسف، السلطان المرابطي الذي خلف يوسف بن تشفين. (1)

It is the biggest mosque in Algeria; In jumada the second 530 after Hijrah, falling on 1136 ac it has been finished during Ali Ibn Youcef reign, the Murabit Sultan who replaced Youcef Ibn Tachefin**; that's what a writing in the oratory box confirm**.

---

(1): كاترين روسي، المرجع نفسه، ص 18.

ففي هذا المثال قمنا بتبديل موقع الجملة في العربية من وسط الفقرة إلى آخرها، كما ابتدرنا الجملة الإنجليزية بتحديد التاريخ ثم ذكر الحدث، على عكس الجملة العربية أين توسط الحدث ألا و هو إتمام بناء المسجد الكبير التاريخين الهجري و الميلادي.

3-2-2) **التقـريب**:

نقصد بالتقريب، تقريب و تعديل و تكييف المواقف التي تختلف باختلاف الثقافات و التقاليد و الأعراف إلى فهم المترجم له؛ من دونه ينتقص الفهم و يختل المعنى، أما كثرته تؤدي إلى الركاكة و تحقير المعنى. و في هذا الصدد يقول **فيني** و **داربيلني**: " يُخشى، في زمن تطبعه المركزية المفرطة و عدم الاعتداد بثقافة الغير، مما يدفع المنظمات الدولية إلى الأخذ بلغة عمل واحدة لصياغة نصوصها التي ينقلها على عجل مترجمون لا يحظون بالمكانة اللائقة بهم و بالاعتبار اللازم و قليلو العدد و العدّة، أن يقتات أربعة أخماس سكان المعمورة من هذا العمل المسلوق سلقا فيضمحلوا ثقافيا. و تلك طامة كبرى ! (1)

و من الأمثلة التي نستشهد بها عن اعتمادنا أسلوب **التقريب**، و نحن بصدد ترجمة نماذج من " **دفاتر تلمسان** " **لكاترين روسي** مايلي:

---

(1): محمد الديداوي، الترجمة و التعريب، ص 94.

– بقيت بعض الأسماء المرموقة، منها أبو قرّة، قائد عسكري و ديني، **زعيم** بن يفرن، و هي قبيلة بربرية ثائرة من الخوارج. (1)

Some names still eminent such as: Abou kura, a military and religious leader, **Sheikh** Beni yafren, a barbarian rage clan of the mooing.

فقد جاءت " **كاترين روسي** " بكلمة **زعيم** في النص الأصل، دون أن تتعمق في الخلفية الثقافية، الاجتماعية و التاريخية لمعنى رئيس و سيد و كبير القبيلة، و ذلك كونها مستشرقة و أديبة فرنسية لا صلة لها بالثقافة العربية الإسلامية؛ فالمصطلح الصحيح و الأنسب الذي وقع اختياري عليه و أنا بصدد ترجمة النص من اللغة العربية إلى الإنجليزية هو " **الشيخ** " **Sheikh**، و ذلك حفاظا على تلك النكهة الخاصة لمعنى النص العربي.

3-2-3) **التكافؤ**:

يعمد المترجم إلى اعتماد هذا الإجراء عندما يتعذر عليه التبديل أو الترجمة الحرفية، فالغرض منه تسهيل معنى النص، فمن دونه لا يفهم النص إلا بمشقة و نفور.

---

(1): كاترين روسي، المرجع نفسه، ص 122.

و يقتضي التكافؤ بأن يقوم المترجم بترجمة عبارة بأخرى مكافئة لها بالاعتماد على تلك القوالب التي يستمدها غالبا من الذاكرة و على ثراء رصيده المعرفي، أو باستخدام القواميس و المراجع.

و يقول **محمد الديداوي** في هذا الصدد: " ... و تدل طريقة إصابة المترجم من هذه القوالب على مدى ثراء رصيده الثقافي، كما و تتجلى درجة إبداعه من خلال توظيفه لقالب معروف في اللغة، كبيت من الشعر أو آية قرآنية أو قول مأثور و قس على ذلك ".(1)

و من أمثلة التكافؤ التي نستشهد بها مايلي:

– يبدو المحراب و القبة الموجهان صوب الشرق، قد **أنجزا برقة متناهية**. (2)

– Al-Mihrab and the cupola **were built wonderfully**.

و نحن بصدد ترجمة الجملة بالبند العريض من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية، استحضرنا أسلوب التكافؤ، فلم نعتمد إجراء ترجميّا آخرا، كالترجمة شبه الحرفية أو غيرها؛ فجاءت الجملة في اللغة الهدف سلسة و واضحة، نقلت المعنى و حافظت على بناء الجملة.

---

(1): محمد الديداوي، منهاج المترجم بين الكتابة و الاصطلاح و الهواية و الاحتراف، المغرب، المركز الثقافي العربي، 2005، ص 365.

(2): كاترين روسي، المرجع نفسه، ص 18.

خاتمـة

إنّ الاستشراق تيار فكري يتجه صوب الشرق، لدراسة حضارته و أديانه و ثقافته و لغته و آدابه، من خلال أفكار اتسم معظمها بالتعصب، و الرغبة في خدمة الاستعمار، و تنصير المسلمين، و جعلهم مسخا مشوها للثقافة الغربية، و ذلك بتشويه عقيدتهم و قيمهم و أخلاقهم، و النيل من لغتهم، و بيان بأن دينهم مزيج من اليهودية و النصرانية، و شريعتهم الإسلامية هي القوانين الرومانية مكتوبة بأحرف عربية. إلاّ أن بعضهم رأى نور الحقيقة فأسلم و خدم العقيدة الإسلامية، و أثّر في محدّثيهم، فبدأت كتاباتهم تنحو نحو العلمية و العمق بدل السطحيّة، و ربّما صدر ذلك عن رغبة من بعضهم في استقطاب القوى الإسلامية و توظيفها لخدمة أهدافهم الاستشراقية، و هذا يقتضي الحذر عند التعامل مع الفكر الاستشراقي الذي يختفي وراء ستار الموضوعيّة.

ففي سنة 1789، و بعد نجاح الثورة الفرنسية، انتزعت فرنسا الريادة في مجال الدراسات العربية، لأهداف استعمارية لفهم العالم العربي قبل غزوه و بعده. و قد بزغ مهد تيار التاريخانية ذاك في فرنسا على يد (Antoine Isaac Silvestre De Sacy) " **أنطوان إسحاق سلفستر دي ساسي** " (1785 م- 1838 م)، و الملقب بشيخ المستشرقين الفرنسيين، الذي تولى إدارة مدرسة اللغات الشرقية الحية التي أسستها الثورة الفرنسية سنة 1795 لمنافسة الجامعات البريطانية في عمليات الصراع على الشرق. و على العموم، فقد اهتمت طائفة قليلة من المستشرقين بالحضارة العربية الإسلامية، و حاولوا أن

ينصفوا الإسلام و كتابه و رسوله عليه الصلاة و السلام، إلاّ أنهم لم يستطيعوا أن ينفكوا من تأثر ثقافتهم و عقائدهم، فصدر منهم ما لا يقبله المسلم.

و خير مثال على ذلك، محاولة " **كاثرين روسي** " في مؤلفها " **دفاتر تلمسان** "، فالقارئ العربي المسلم لا يمكنه أن يستشعر قدسية المعالم التاريخية العربية الإسلامية التي حدثتنا عنها بقدر كبير، و كأن النص جاف يخلو من نكهة خاصة لن يتمكن من توظيفها في نصوص مشابهة إلا أبناء لغة الضاد.

قائمة المصادر و المراجع العربية

1- ابن النديم، الفهرست، تحقيق و تقديم: مصطفى الشويمي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1985.

2- أبو السعود إبراهيم، الترجمة و حاجتنا إلى مركز عربي للترجمات العلمية و الثقافية، مجلة الفيصل، العدد 167، نوفمبر/ ديسمبر، 1990.

3- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، دار الكتاب العربي، لبنان، الجزء 1، ط3، 1969.

4- ا. ج. آربري، المستشرقون البريطانيون، تعريب محمد الدسوقي النويهي، لندن، وليم كولينز، 1946.

5- إدمون كاري، الترجمة في العالم الحديث، ترجمة: عبد النبي ذاكر، دار الغرب للنشر و التوزيع.

6- إدوارد سعيد، *الاستشراق*، ترجمة: كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1995.

7- أحمد عبد الحميد غراب، رؤية إسلامية للاستشراق، بيرمنجهام، المنتدى الإسلامي، الطبعة الثانية، 1411هـ - 1991 م.

8- أنور عبد الملك، الاستشراق في أزمة، مجلة *ديوجين*، العدد 3، باريس، 1963.

9- أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي و الأندلسي ، دار النهضة العربية، بيروت، 1972.

10- السيد محمد الشاهد، الاستشراق و منهجية النقد عند المسلمين المعاصرين في الاجتهاد، عدد 22، السنة السادسة ،1414هـ/1994م.

11- بيتر نيومارك، اتجاهات في الترجمة، ترجمة محمود إسماعيل صيني، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 1986.

12- جمال الدين أبو الحسن القاضي الأشرف يوسف القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، مصر.

13- جمال جابر، منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق :النص الروائي نموذجا، دار الكتاب الجامعي، العين، 2005.

14- جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، الجزء الرابع، مصر،1937.

15- داود سلوم، ترجمات التراث القصصي العربي إلى اللغات الأوروبية، مجلة الاستشراق، العدد الرابع، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، 1990.

16- طه حسين، مستقبل الثقافة في مصر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982.

17- محمد الديداوي، الترجمة و التواصل، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2000.

18- محمد الديداوي، الترجمة و التعريب، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2002 .

19- محمد الديداوي، منهاج المترجم بين الكتابة و الاصطلاح و الهواية و الاحتراف، المغرب، المركز الثقافي العربي، 2005.

20- محمد العربي ولد خليفة و آخرون، أهمية الترجمة و شروط إحيائها، المجلس الأعلى للغة العربية، دار الهدى للطباعة و النشر، الجزائر، 2007.

21- محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، مدخل إلى مبحث دراسات ترجمة، الشركة المصرية العالمية، لونجمان، مصر، 2003.

22- محمد شاهين، نظريات الترجمة، دار الثقافة للنشر و التوزيع، الأردن، 1998.

23- مكسيم رودنسون، الصورة الغربية و الدراسات الغربية الإسلامية، في تراث الإسلام (القسم الأول)، تصنيف شاخت و بوزورث، ترجمة محمد زهير السمهوري، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، شعبان / رمضان1398هـ- أغسطس 1978م.

24- نافع توفيق العبود، من تاريخ الترجمة عند العرب، مجلة المؤرخ العربي، العدد 10، 1979.

25- عبد الحليم عويس، مواجهة التحدي الاستشراقي من آفاق الدعوة الإسلامية في القرن الخامس عشر الهجري، أعمال الملتقى الرابع عشر للفكر الإسلامي ، منشورات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1980.

26- عبد اللطيف عبيد، الترجمة في الفكر النهضوي العربي، مجلة كلية الألسن للترجمة، عدد5 ، جامعة عين شمس، 2004.

27- عبد الفتاح كيليطو، الأدب و الغرابة، دار الطليعة، بيروت، 1982.

28- عدنان محمد وزان، الاستشراق والمستشرقون، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 1984.

29- علي إبراهيم النملة، الاستشراق و الدراسات الإسلامية، الرياض، مكتبة التوبة، 1998.

30- علي بن الحسين المسعودي، مروج الذهب و معادن الجوهر، موفم للنشر، الجزء 5، الجزائر، 1990.

31- علي حسني الخربوطلي، المستشرقون و التاريخ الإسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1988.

32- فاطمة عبدالفتاح، إضاءات على الاستشراق الروسي ، منشورات اتحاد كتّاب العرب ، دمشق، 2000.

33- فاروق عمر فوزي ، الاستشراق و التاريخ الإسلامي (القرون الإسلامية الأولى) ،الأهلية للنشر و التوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 1998.

34- رودي بارت، الدراسات العربية و الإسلامية في الجامعات الألمانية ، ترجمة مصطفى ماهر، القاهرة، دار الكتاب العربي.

35- شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، دار المعارف، القاهرة، الطبعة 09، 1986.

36- شكري النجار، لمَ الاهتمام بالاستشراق ؟، مجلة *الفكر العربي* ، العدد 31، بيروت ، 1983.

37- ضياء خضر، مقدمة في دراسة جهود من العربية إلى الفرنسية، مجلة الاستشراق، العدد الرابع، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1990.

قائمة المصادر و المراجع الأجنبية

1)- Edmond Cary and Sidney Alexander, Prolegomena for the Establishment of a General Theory of Translation, Sage Publications, 1962.

2)- Edward Said, Orientalism, Vintage Books, New York, 1979.

3)- Eugene Nida and Charles R.Taber, The Theory and Practice Of Translation, second edition, E.J. Brill, Leiden, 1982.

4)- Lawrence Venuti, The Scandals Of Translation, Routledge, London, 1998.

5)- Roger T.Bell, Translation and Translating, Theory and Practice, Longman, USA , 1991.

الفهـرس

الفصل الأول

المبحث الأول:

* الترجمة و اللغة..... 05

المبحث الثاني:

* نظريات الترجمة عند الجاحظ..... 11
1- الجاحظ و الترجمة البيانية..... 11
2- حنين بن إسحق..... 18
* نظريات الترجمة عند الغرب..... 19
1- نظرية كاتفورد..... 19
2- نظرية فيدروف..... 21
2-1) المشكلات المعجمية..... 22
2-2) المشكلات النصية..... 22
3- نظرية بيتر نيومارك..... 23
3-1) صعوبة ترجمة المعنى..... 25
3-2) صعوبة إيجاد المقابلات..... 26

الفصل الثاني

1) تقديم الترجمة..... 40
* الجامع الكبير..... 41
* مسجد سيدي بلحسن..... 43

* أغادير 45

*المشور 47

* المدرسة التشفينية 50

2)- مقاربة العناصر الصنو نصيّة 52

3)- دراسة تحليلية نقدية لمنهجية الترجمة 53

3-1) دراسة تحليلية نقدية للأساليب المباشرة في الترجمة 55

3-1-1) الاقتراض 55

3-1-2) الترجمة شبه الحرفية 56

3-1-3) الاستعارة 59

3-2) دراسة تحليلية نقدية للأساليب غير المباشرة للترجمة 61

3-2-1) التبديل 61

3-2-2) التقريب 62

3-2-3) التكافؤ 63

* خاتمة 65

* قائمة المصادر و المراجع 68

* الفهرس 72